

الدرس الصوتي عند يحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٩هـ) في كتابه (المنهاج في شرح جمل الزجاجي)

الأستاذ المساعد الدكتور
الدكتورة

ابتهاج

نهاد حسوبي صالح

كاصد ياسر

جامعة بغداد - كلية

جامعة بغداد - كلية الآداب

التربية للبنات

قسم اللغة

قسم اللغة العربية

العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على محمد وآله الطيبين الطاهرين
وأصحابه المنتجبين . أمّابعد ،

فإنّ الدراسات الصوتية تعد اللبنة الأولى للدراسات اللغوية الحديثة؛ لأنها تتناول بالدرس والتحليل الأصوات التي تمثل أساس تكوين الكلمة والجملة ، ومن ثم أساس تكوين الكلام .

ونظراً لهذه الأهمية البالغة التي تشغلها الدراسات الصوتية، ولأجل تحديد أسسها وأصولها، لا بدّ من الوقوف عليها في خفايا تراثنا العربي الزاخر بالعلوم والمعارف ، وفي بطون كتب علماء العربية الأفاضل.

ومن تلك الكتب (المنهاج في شرح جمل الزجاجي) ليحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٩هـ) ، وقد شرح كتاب (الجمل) للزجاجي عدة شروح ، المطبوع منها أربعة :إصلاح الخلل الواقع في الجمل ، والحلل في شرح أبيات الجمل لابن السيد البطليوسي ، وشرح الجمل لابن عصفور ، والبسيط في شرح الجمل لابن ابي الربيع الاشبيلي .

أما شرح العلوي فهو محقق لكنه لازال مخطوطاً، وقد وجدنا فيه مادة علمية غنية ، في ميدان النحو واللغة ، ومنهجاً مميزاً لما فيه من تقسيم وتلخيص وعرضٍ للأراء ونقدها ، وبدا لنا أنّ الجانب الصوتي فيه موضوع جدير بالدراسة والتحليل بغية الكشف عن جوانب علمية خفية في شخصية هذا الرجل .

ويحيى بن حمزة العلوي ، من أعلام اليمن البارزين ، ومن أئمة الزيدية الذين شاعت شهرتهم العلمية وبلغوا مرحلة من العلم متقدمة . ترك ثروة كبيرة في شتى العلوم والمعارف ، فقد صنّف في الفقه وأصوله ، والفرائض ، وعلم الكلام ، والنحو ، والبلاغة ، وغيرها من العلوم (١) .

وتحدث عن منزلته العلمية كل من ترجم له ، وذكروا له مؤلفات تفوق سنّي عمره (٢) . ومن أشهر كتبه التي شاعت في أرجاء العالم العربي (الطراز المتضمن أسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز) الذي يعدّ من المراجع المهمة في علم البلاغة ، ويعوّل عليه الباحثون والدارسون في هذا المجال . وفي ذلك يقول د. أحمد مطلوب ((إن كتاب الطراز قد تميز عن غيره من كتب المدرسة الأدبية والمدرسة الكلامية؛ لأنه مزج بين الطريقتين واستفاد من المدرستين ، ولكن الغلبة كانت في النهاية لمدرسة الأدباء ، أو لطريقة العرب البلغاء ... وكتاب الطراز فوق ذلك كله من خيرة كتب البلاغة في القرن الثامن الهجري لما فيه من ضبط المسائل البلاغية ، وما

فيه من أمثلة رائعة مختارة، وتحليل يدل على فهم كبير لأساليب العرب ، وهو بحق المثل الأعلى لكتب البلاغة في ذلك العصر^(٣). وألف العلوي أيضاً كتاب (المنهاج في شرح جمل الزجاجي) ، الذي يعدّ من الكتب النحوية الذائعة الصيت ، والواسعة الانتشار ، حتى ((أصبح كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الشام))^(٤).

ولا نجد ذكراً واسعاً لكتب العلوي النحوية ؛ وربما يعود الأمر إلى الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في اليمن منذ القرن السابع الهجري وحتى عقود قريبة ، إذ ظل كثير من علماء العربية اليمنيين غير معروفين ، وبقيت كتبهم حبيسة المكتبات الخاصة ، ومنها أهم مؤلفات العلوي^(٥).

إنّ القارئ المنتبِع لهذا الكتاب يجد أهمية بالغة لا يمكن تجاهلها ، إذ ((يعدّ كتاباً شاملاً لعامة أبواب النحو ، والصرف ، والإملاء التي عرضت فيه عرضاً متميزاً بالإحاطة ، والشمول ، والالتزام بالمنهج القائم على التلخيص ، والتنظيم ، والتسلسل العقلي الخالي من الاستطراد))^(٦)، فضلاً عن شواهد الغنية التي توضح المادة وتسهلها ، وتفردّه بطريقة شرح الشواهد ، وبيان موضع الشاهد منها .

وقد سار العلوي في تنظيم مادة كتابه على غرار مادة (الجمل) ، الذي ورد في نهايته مباحث صوتية قصيرة ، تناولها العلوي بالشرح والتفصيل والتقسيم ، وفيها تراث صوتي غزير يكشف جانباً مهماً من الجوانب العلمية في شخصية هذا العالم الجليل .

لقد ضمّ هذا البحث ثلاث فقرات ، تناول في الأولى: مخارج الحروف العربية ، وفي الثانية: صفات تلك الحروف ، وفي الثالثة: ظاهرة الإدغام ، ويعرض البحث آراء العلوي على آراء سابقيه ولاحقيه من القدماء ، ويوازنها بآراء المحدثين ، ومن ثم الخروج من كلّ ذلك بحصيلة عن أثر العلوي في الدرس الصوتي القديم.

(١) - مخارج الحروف العربية :

لكل حرف مخرج ، وهو الموضع الذي ينطلق منه صوت الحرف في أثناء عملية النطق ، وأقدم نص عربي يتحدث عن مخارج حروف العربية

هو كتاب العين ، ثم تلاه كتاب سيبويه الذي صار أساساً يعتمد عليه علماء العربية القدماء والمحدثون في دراساتهم الصوتية .

وقد قسم يحيى بن حمزة العلوي حروف العربية على قسمين رئيسيين:

١ - **الصريحة** : وهي : ((حروف العربية التسعة والعشرون ، وهي التي أشار إليها أبو القاسم^(٧) وهي: الهمزة ، والألف ، والهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والحاء ، والقاف ، والكاف ، والضاد ، فهذه عشرة . والجيم ، والشين ، والياء ، واللام ، والراء ، والنون ، والطاء ، والذال ، والتاء ، والزاي فهذه عشرة أيضاً . والصاد ، والسين ، الظاء ، والذال ، والثاء ، والفاء ، والباء ، والميم ، والواو فهذه تسعة أيضاً كملت تسعة وعشرين، فهذه هي حروف العربية الصريحة الواردة على ألسنة العرب ، والجارية على ألسنة الفصحاء ، وورد عليها التنزيل ، وصورت أشكالها في الخط العربي ، وهي حروف أبي جاد ، والكل من أئمة اللغة متفقون على إثباتها وتقريرها))^(٨) .

ويريد بالصريحة الحروف الأصلية التي ذكرها سيبويه ومن تلاه من علماء اللغة^(٩)، والصريح في اللغة هو : المحض الخالص من كل شيء^(١٠)، وجاءت هذه التسمية من صفاء هذه الحروف، وخلوصها من كل ما من شأنه أن يغير مخرجها، أو صفاتها الصوتية، وذلك على حد قول العلوي: إنها ((ليست متداخلة أصلاً))^(١١)، أي لم تتداخل مع سواها من الحروف ، بل هي خالصة نقية .

ويلحظ أن العلوي ذكر هذه الحروف مرتبة بحسب مخارج نطقها بدءاً من الحنجرة وانتهاءً بالشفيتين، معتمداً على ترتيب سيبويه^(١٢) .

٢ - **الملحقة بالصريحة** : وهي التي سماها سيبويه (الفرعية) وجعلها على قسمين : المستحسنة وغير المستحسنة^(١٣) ، في حين هي لدى العلوي مستحسنة ومستهجنة ، والمستحسنة تشمل الحروف الأصلية التسعة والعشرين ومعها الستة الملحقة بها .

أ - **المستحسنة** : ((وجملتها ستة ، وإنما كانت مستحسنة ؛ لأنها واردة في كلام الله تعالى ، وجارية على ألسنة الفصحاء ... وحاصلها حرف بين حرفين))^(١٤)، وتشمل لديه : ((النون الخفيفة، ويقال لها الخفية أيضاً ، وهي التي تخرج من الخيشوم))^(١٥) ، وسماها القدماء الغنة^(١٦) ، وألف الإمالة

((تكون بين الألف والياء ، وليست صريحة في الألف ، ولا هي صريحة في الياء ، ولكنها بينهما ، فالألف والياء لكل واحد منهما مخرج صريح ، وهذه بين الألف والياء))^(١٧)، وألف التفخيم الشائعة في لغة أهل الحجاز في ((نحو : الصلوة ، ونحو قولهم : صلصال ، فان مخرج هذه غير مخرج الألف ، فان مخرج الألف الصريحة هو الحلق ، وهذه ليس مخرجها الحلق ولكن فيها ضرب من الإطباق))^(١٨) ؛ وذلك لأن الإطباق الذي في الصاد يؤثر في الألف المرققة ، فيكسبها شيئاً من الإطباق الذي يمنحها صفة التفخيم ، ثم ((الصاد التي كالزاي فلا هي صاد خالصة ، فتكون من مخرج الصاد ، ولا هي زاي خالصة فتكون من مخرج الزاي الخالصة ، وإنما هي حرف بينهما))^(١٩)، والواقع أنّ الصاد والزاي والسين من مخرج واحد هو عند القدماء ((مما بين طرف اللسان وفوق الثنايا))^(٢٠)، ولثوية^(٢١)، أو أسنانية لثوية^(٢٢) عند المحدثين .

أما الصاد التي كالزاي هذه فهي مختلفة من حيث الصفات ؛ ذلك لأن الصاد مهموسة مطبقة والزاي مجهورة منفتحة ، فجاء هذا الصوت الثالث بينهما مجهوراً مطبقاً .

ويلي ذلك همزة بين بين ، وهي عند العلوي بين الهمزة والألف فلا هي الألف فتكون من مخرج الألف ، ولا هي همزة فيكون مخرجها من مخرج الهمزة، وإنما هي جنس آخر))^(٢٣)، والواقع أن همزة بين بين تكون بين الهمزة والألف ، وبين الهمزة والياء ، وبين الهمزة والواو .

وسادس الحروف المستحسنة الشين التي كالجيم التي ((لا هي شين فتكون في الأحرف المهموسة، ولا هي جيم فتكون مجهورة ، وإنما تكون بينهما))^(٢٤)، إذ الشين صوت مهموس رخو والجيم صوت مجهور شديد ، فينتج منهما صوت ثابت هو شين رخوة مجهورة .

ب - المستهجنة : وهي غير المستحسنة عند سيبويه كما ذكرنا آنفاً ، وهذه الحروف كما يقول العلوي ((لايجوز حصولها في كتاب الله تعالى ولا في كلام فصيح...))^(٢٥) وهي لديه سبعة أحرف :

أولها ((الجيم التي كالكاف في لغة أهل اليمن ، فتقول كابر في جابر))^(٢٦) ، وهي شبيهة بـ(الكاف) العراقية في نحو : كال في قال ، وكام

في قام ، في اللهجة العراقية الدارجة ، وهي النظير المجهور للكاف الأصلية المهموسة الشديدة التي تنطق مع الكاف من اللهاة ، أما الكاف المجهورة فتنتطق من موضع بين القاف والكاف .

وثانيها : ((الكاف التي كالجيم في لغتهم أيضاً ، فإذا قالوا : كريم تقول:جريم)^(٢٧) وهذه هي الجيم الشديدة المهموسة شبيهة بصوت (ch) في اللغة الانكليزية وهي موجودة أيضاً في لهجتنا العراقية الدارجة .

وثالثها : ((الجيم التي كالشين كقولهم : أشدر في أجدر))^(٢٨) والتعليل الصوتي لنطق الجيم شبيهة بالشين هنا يعود إلى أن الهمزة والجيم والداد ثلاثة اصوات شديدة مجهورة متتالية ، وفي نطقها ثقل على اللسان ولأن اللغة تميل دائماً إلى السهولة فقد حدث انتقال من صوت الجيم إلى اقرب صوت له مهموس رخو سهل النطق وهو الشين ، فمزج بينهما فكانت شيئاً مجهورة رخوة .

ورابعها : ((الضاد الضعيفة التي تكون بين مخرجها ومخرج الظاء فلا ينطقون بها حاصلة من مخرجها))^(٢٩) ، والضاد القديمة في نطق العرب صوت مجهور بحسب ما وصفها اللغويون القدماء ، وقد اختلفت صورة نطقها القديمة وصارت تنطق الآن بصور عدة منها كصوت (الظاء) كما في العراق ، أو كصوت الدال المطبقة المفخمة كما في مصر ودول أخرى^(٣٠) . ولعل هذه الضاد الضعيفة المستهجنة عند العرب هي التي تطورت فيما بعد الى الظاء لقرب مخرجها منها ، ولخفتها على اللسان، فهي ليست بشدة الضاد العربية القديمة ، وإنما فيها شيء من الرخاوة ولذا وصفت بالضعيفة .

وخامسها وسادسها: ((الصاد التي كالسين فيقولون في الصلح : السلح، ويتركون الإطباق فيها ، والظاء التي كالتاء ، فإذا قالوا : ظالم ، قالوا : ثالم ، بترك الإطباق))^(٣١) والإطباق هو الصفة المميزة بين الصاد والسين؛ لأنهما من الأصوات المتحدة في المخرج وهو مما بين طرف اللسان وما فوق الثنايا السفلى عند القدماء^(٣٢) ، وهو الصفة المميزة أيضاً بين الظاء والثاء ، لأنهما من الأصوات المتحدة المخرج ، فكلاهما مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا^(٣٣) وآخرها ((الباء التي كالفاء، فيقولون في

غالب : غالف))^(٣٤) ، وذلك أن الباء والفاء كليهما صوت شفوي يخرج مما بين الشفتين ، ويفرق بينهما أن الأسنان تشترك مع الشفتين في إظهار الفاء إذ ((تخرج من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا))^(٣٥) ، في حين أن الباء تنتج عن انطباق الشفتين انطباقاً تاماً ، ثم انفتاحها المفاجئ وانطلاق الهواء بعد حبسه .

وهذا التقارب بين الباء والفاء في المخرج هو الذي دعا إلى أن يتناوبا في الألفاظ، ويمكن أن يرجع هذا التبادل ، أو التناوب إلى تأثر العربية باللغات الأعجمية^(٣٦) .

ويلحظ بعد عرض أنواع الحروف عند العلوي أن يحكم عليها بالاستحسان والاستهجان تبعاً لجريانها على السنة العرب الفصحاء وعدمه، وهو الأساس الذي اعتمده سيبويه^(٣٧) .

فما كثر استخدامه منها في لغة من ترضى عربيته كان مستحسناً ، وما قل استخدامه كان رديئاً

وقد جعل العلوي مخارج حروف العربية ستة عشر مخرجاً ، موافقاً بذلك رأي سيبويه^(٣٨) وأكثر علماء العربية^(٣٩) . وعدّ هذه المخارج مخارج عامة تدرج تحتها المخارج الجزئية الخاصة بكل حرف، ولذا يمكن القول بحسب رأيه : إن عدد مخارج حروف العربية ليس ثابتاً على وجه الدقة ؛ لأنه يضم في جنباته مخارج بعدد حروف العربية ، وقال : ((واعلم أن لكل واحد من الأحرف مخرجاً لا يشاركه فيه غيره من سائر الأحرف ، إذ لو شاركه في مخرجه لكان إياه))^(٤٠) .

وقد دفعه رأيه هذا إلى وقفة لبيان قدرة الخالق عز وجل ، لأن ((من عجائب الحكمة ودقيق الإتقان أن اللسان مضغّة واحدة ، ومع ذلك ، فإن لكل واحد من هذه الأحرف مدرجة وحافة منه لا يشاركه غيره ، فسبحان من غرقت في بحار حكمته عقول العقلاء ، وتاهت في أدنى أداني عجيب صنعته حلوم الحكماء))^(٤١) .

وقسم العلوي المخارج عموماً على قسمين^(٤٢) :

(١) الرئيسة : وهي أربعة: الحلق ، واللسان ، والشفة ، والخيشوم .

(٢) الفرعية: وهي ثلاثة في الحلق ، وعشرة في اللسان ، واثنان في الشفتين ، وواحد في الخيشوم
وظهرت فكرة تقسيم المخارج إلى رئيسة وفرعية عند طائفة من علماء التجويد ، وذلك اعتماداً على أعضاء النطق الرئيسة ، واختلفوا في تحديد العدد على وجه الدقة^(٤٣) ، غير أن العلوي يوافق معاصره الحسن بن أم قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) الذي جعل المخارج الرئيسة أربعة أيضاً^(٤٤) .
وقد تناول العلوي مخارج الحروف الفرعية بالتقسيم والتفصيل على النحو الآتي :

(١) المخرج الأول : وهو الحلق ، وتندرج فيها سبعة مخارج لسبعة أحرف تخرج من ثلاثة مخارج من الحلق ((أولها : من أوله ، وهذا يكون للهمزة ، والهاء ، والألف ... وثانيها : العين ، والحاء ، فإِنَّهما من وسط الحلق ... وثالثها : أدناه ، وهذا يكون للغين ، والحاء ؛ فإِنَّهما ممّا يليان الفم كما ترى))^(٤٥) .

وعبارة أول الحلق عند العلوي تعني عند علماء العربية القدماء أقصى الحلق^(٤٦) وهي عند المحدثين الحنجرة التي تضم الوترين الصوتيين اللذين يحدثان بتذبذبهما نغمة صوتية تكسب الصوت المصاحبة له صفة الجهر المميزة ، التي تمثل جوهر صوت الألف^(٤٧) .

وبذا يمكن أن نرجع جعل القدماء الهمزة ، والهاء ، والألف حلقية إلى أنّ الحلق في اصطلاحهم يشمل الحنجرة فهي عندهم جزء من الحلق . ويتابع العلوي سابقه في جعل الألف مع الهمزة والهاء ، وهو ما رفضه علم الأصوات الحديث ، إذ أخرج الصوتيون المحدثون الألف من أصوات الحلق^(٤٨) ، لأنها من الأصوات الصائتة أو المصوتة التي تتميز بأن الهواء يمر في أثناء النطق بها حرّاً طليقاً خلال الفم من دون أن يقف في طريقه عائق ، أو حائل ، ومن دون أن يضيق مجرى الهواء بما من شأنه أن يحدث احتكاكاً مسموعاً^(٤٩) .

والتعليل الصحيح لوضع القدماء الألف مع أصوات الحلق ، هو أنّ الألف صوت مجهور ومجراه حر طليق ، فيبدو كأن منشأه من الحنجرة ، إذ يهتز الوتران الصوتيان معه بما يكسبه صفة الجهر التي أوحى بأن مخرجه

من هناك ، وهو ما أشار إليه بعض علماء التجويد حين نص على أن أقصى الحلق هو مبدأ صوت الألف^(٥٠) .

ويرى د. حسام النعيمي^(٥١) أن الألف التي ذكرها سيبويه في أول مخرج من مخارج الأصوات هي الألف اللينة بدليل انه لم يذكر سواها في باقي مخارج الأصوات ، ولكنه مدرك أن كلاً من هذه الحروف الثلاثة له مخرج منفصل بدليل قوله : ((لأن الهمزة أقصى الحروف وأشدّها سفولاً وكذلك الخاء لأنه ليس فيه الستة الأحرف أقرب إلى الهمزة منه ، وإنما الألف بينهما))^(٥٢) .

وهو رأي ابن جني كذلك الذي أكد أن أقرب الأصوات إلى الألف هو الهمزة ، فإذا ((حركت الألف اعتمدت بها على أقرب الحروف منه إلى اسفل ، فقلبتا همزة ولو كانت الهاء معها لقلبتا هاء، وهذا واضح غير خفي))^(٥٣) .

وهو ما أشار إليه أيضاً يحيى بن حمزة العلوي حين قال عن الألف : ((إن مخرجها أدخل في الحلق من مخرج الهاء))^(٥٤) ، وأشار أيضاً إلى أن لكل من هذه الأحرف مخرجاً خاصاً به^(٥٥) .

اما مصطلح وسط الحلق عند العلوي فهو مستعمل قبله عند علماء العربية القدماء ، وهو ما اصطلح عليه المحدثون بالحلق الذي تتكون فيه العين والحاء فقط^(٥٦)، وكذلك مصطلح ادنى الحلق الذي يسميه بعض المحدثين الطبق^(٥٧) ، أو الحنك القصي^(٥٨) ، حيث يتكون الغين والحاء . وبعد أن أنهى الأصوات المتكونة من الحلق ، انتقل إلى :

المخرج الثاني : وهو اللسان، ويندرج فيه ثمانية عشر صوتاً بعشرة مخارج منفردة ، وهي على التوالي :

(١) القاف : ((ومخرجها من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك))^(٥٩) : أي الحنك الأعلى .

(٢) الكاف : ((ومخرجها من اللسان والحنك مما يلي مخرج القاف))^(٦٠) ، وهذا الوصف مطابق وصف سيبويه^(٦١) ، فالقاف والكاف لدى القدماء من أقصى الحنك الذي يسمعون المحدثين (لهاء)، وعلى هذا فالصوتان هما لهويان^(٦٢) .

- (٣) الجيم والشين والياء : ((ثلاثتها من وسط اللسان وما يحاذيه من وسط الحنك))^(٦٣)، وهو الوصف الذي ذكره سيبويه^(٦٤)، واعتمده أكثر علماء العربية^(٦٥)، غير أن المحدثين اختلفوا في تسمية هذه الأصوات الثلاثة، فهي عند بعضهم غارية ؛ لأنها تتكون عند الغار، وهو الحنك الصلب الذي يمثل الجزء غير المتحرك من جهاز النطق^(٦٦)، وعند آخرين (حروف وسط اللسان) وبينها قرب شديد^(٦٧)، وفرق بينها ثالث، مؤكداً أن مخرج الياء يتقدم على مخرجي الجيم والشين^(٦٨).
- (٤) الضاد: ((مخرجها من أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس))^(٦٩)، وهذا هو وصف سيبويه للضاد القديمة . أما الآن فقد تغير هذا الصوت في النطق الحديث وصارت له صورعدة أهمها الشبيهة بالطاء المجهورة ، والdal المطبقة المفخمة .
- (٥) اللام : ((ومخرجها ما دون أول حافة اللسان إلى منتهى طرفه وما يحاذي ذلك من الحنك الأعلى فويق الضاحك والنايب والرباعية والثنية، وهذا أوسع مخارج الحروف وتسميته النحاة المشارك لما يعرض فيه من الاتساع فيشارك فيه غيره من الحروف))^(٧٠)
- ووصفه مخرج اللام بالاتساع يعود إلى أن انبساط اللسان يسمح بمرور كمية كبيرة من الهواء عند النطق به ، وكما يقول ابن الحاجب: ((والناطق باللام تنبسط جوانب طرفي لسانه مما فوق الضاحك إلى الضاحك الآخر))^(٧١).
- ولم نقف على وصف النحاة (اللام) بالصوت المشارك الذي ذكره العلوي ، وإنما هو باتفاقهم صوت منحرف؛ ذلك لأن اللسان ينحرف فيه مع الصوت ، وتتجافى ناحيتا مستدق اللسان عن اعتراضهما على الصوت من ناحيتي اللسان وما فوقيهما^(٧٢).
- ويعلل العلوي وصف اللام بالمشارك بأنه ((يعرض فيه من الاتساع فيشارك فيه غيره من الحروف))، يقصد بذلك أن اتساع مجرى الهواء مع اللام يأخذ حيزاً واسعاً من الفم يتداخل مع الحيز الذي تأخذه كل من النون والراء في الفم .
- (٦) النون : ((ومخرجها ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا))^(٧٣).

(٧) الراء : ((ومخرجها مما هو ادخل في ظهر اللسان قليلاً من مخرج النون))^(٧٤) ، وهذا القول مشابه وصف القدماء لمخرجي النون والراء^(٧٥). أما عند المحدثين فهما لثويان يتكونان بالتقاء طرف اللسان مع اللثة^(٧٦).

وقد جعل الخليل هذه الأصوات الثلاثة (ل،ن،ر) من جزء واحد، وهو الأمر الذي حدا بطائفة من علماء العربية إلى أن يجعلوها من مخرج واحد هو طرف اللسان، وهم الفراء وقطرب وابن كيسان^(٧٧).

(٨) الطاء والذال والتاء : ((ومخرجهنّ من بين طرف اللسان وأصول الثنايا))^(٧٨).

(٩) الصاد والسين والزاي : ((ومخرجها ما بين طرف الثنايا وطرف اللسان))^(٧٩).

(١٠) الطاء والذال والتاء : ((ومخرجهنّ ما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا))^(٨٠).

ونجد أن وصفه هذه الأصوات التسعة متشابه ، وختمه بتوضيح مهم ودقيق، إذ قال فيه : ((وحيث ذكرت الثنايا فالغرض العليا حيث وقعت في المخارج كلها))^(٨١).

والواقع التطبيقي لهذه الأصوات يثبت اشتراك الثنايا السفلى مع العليا في نطق الستة الأولى منها، إذ إن مخرج هذه الأصوات بين طرف اللسان وأطراف الثنيتين العلويتين ، ويستند طرف اللسان في الوقف نفسه الى أطراف الثنيتين السفليتين ، ولم يحدد سيبويه نوع الثنايا ولكن من جاء بعده حاولوا أن يحددها بصور شتى^(٨٢).

أما مع الطاء والذال والتاء فيعتمد اللسان على الثنايا العليا فقط ، وهذا ما أثبتته وأيده المحدثون^(٨٣)

المخرج الثالث : الشفة ، ولها مخرجان ينتجان أربعة أحرف هي :

- (١) الفاء : ((ومخرجها بطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا))^(٨٤)
- (٢) الباء والميم والواو : ((ومخرجهنّ ما بين الشفتين ، فهذه الأحرف كلها مشتركة في الشفة ، وإن اختلفت مخرجها))^(٨٥).

وقد عزل العلوي الفاء عن الباء والميم والواو ، لاشتراك الأسنان في إخراجها التزاماً برأي سيبويه^(٨٦) ومن تابعه من علماء العربية^(٨٧) . ولم يختلف القدماء والمحدثون في وصف مخرج الفاء سوى في التسمية فهو عند علماء الصوت الحديث أسناني شفوي ؛ لأنه ينتج عن ملامسة الشفة السفلى للأسنان العليا ، إذ يضيق المجرى عند مخرج الصوت محدثاً احتكاكاً وحفيفاً خاصاً بالفاء^(٨٨) .

ومن الملاحظ الصوتية الدقيقة للعلوي أنه أشار إلى أن بين الباء والميم والواو اختلافات في المخارج الجزئية ، لكنها تشترك جميعاً في المخرج الرئيس وهو ما بين الشفتين ، فباء كلامه مجملاً ولم يفصل شيئاً في ذكر تلك الاختلافات التي وقف عندها طائفة من علماء العربية ، ومنهم أبو عمرو الداني الذي يقول : ((إن الشفتين تنطبقان في الباء والميم ولا تنطبقان في الواو بل تنفصلان))^(٨٩) ، ثم المرعشي الذي كان أكثر دقة ، إذ قال : ((فالمنطبق في الباء طرفاهما - يريد الشفتين - اللذان يليان داخل الفم ، والمنضم في الواو طرفاهما اللذان يليان البشرة ، والمنطبق في الميم وسطهما))^(٩٠) .

ويعترض المحدثون على جعل القدماء الواو مع أصوات الشفتين ؛ لأن البحوث الحديثة أثبتت أنها تنطق من آخر الفم ، إذ يقترب أقصى اللسان من أقصى الحنك عند النطق بالواو ، لذا وصفها بعضهم بأنها من أقصى الحنك ، أو أنها شفوية حنكية قصية^(٩١) .

ولا يمكن أن نصف قول القدماء بالخطأ ؛ ذلك لأن للشفتين دخلاً كبيراً في نطق هذا الصوت^(٩٢) ، ولعل وضوح استدارة الشفتين معه ، وكون اللسان لا يقترب من الحنك بصورة واضحة هما اللذان جعلوا القدماء ينسبون مخرج الواو إلى الشفتين^(٩٣) .

المخرج الرابع : وهو الخيشوم ((وليس فيه إلا حرف واحد وهو النون الخفيفة وتسمى الخفية أيضاً))^(٩٤) .

والنون الخفية غير النون الأصلية التي ذكرت مع اللام والراء ، وهي سادس الحروف الفرعية المستحسنة الملحقة بالصريحة التي ذكرها العلوي،

وهي تختلف عنها مخرجاً وصفةً ، إذ إن الأصلية من الفم وصفتها الوضوح والبيان ، في حين أن الخفية من الخيشوم وصفتها الخفاء .
وهذا الصوت الخارج من الأنف سماه القدماء^(٩٥) (الغنة) ، وتنتج عن حبس الهواء حبساً تاماً في موضع من الفم مع انخفاض الحنك اللين بحيث ينفذ الهواء عن طريق الأنف محدثاً ذلك الصوت الأغنّ . وإذا تلا النون الأصلية في الكلام أحد أصوات الفم الخمسة عشر أخفيت ، بأن يذهب اعتماد اللسان على الفم وتبقى الغنة^(٩٦) .

ويرى د. حسام النعيمي أن الصوت في النونين واحد ، غير أن ثمة خفاء في الثانية مع فرق دقيق في وضع اللسان عند النطق بها هو الذي دفع القدماء لأن يذكروا نونين ويشيروا إلى مخرجين^(٩٧) .

(٢) صفات الحروف :

اصطلح علماء العربية على تسمية ما يصاحب الصوت في مخرجه من عوارض وكيفيات وأنشطة لأعضاء النطق المختلفة بالصفات .
وأقدم دراسة وافية شاملة لصفات حروف العربية ما ورد في كتاب سيبويه^(٩٨) ، فقد ذكر من الصفات المجهورة ، والمهموسة ، والشديدة ، والرخوة ، وبين الشديدة والرخوة ، والمنحرف ، وحروف الغنة ، والمكرر ، واللين ، والهاوي ، والمطبقة ، والمنفتحة .

وأشار في مواضع متفرقة من كتابه إلى صفات أخرى هي : حروف الصفير ، وحروف القلقة ، والحروف المستعلية ، والاستطالة ، والتقشي^(٩٩) .
وإذا أضفنا المنخفضة في مقابل المستعلية صارت ثمان عشرة صفة ، وهي التي كانت مدار بحث علماء العربية والتجويد وباحثي العصر الحديث .

وقد أدرك العلوي أهمية الصفات في دراسة الظواهر الصوتية المختلفة لاسيما ظاهرة الإدغام ، وأدرك أيضاً أن بعض هذه الصفات يضيف جمالاً ونصاعة على الأصوات ، إذ قال : ((وإنما ذكرناها بهذا الاعتبار لنعرف فضيلة الحرف ومرتبته على غيره ، ليعرف مايجوز إدغامه في غيره وما لايجوز ويعرف حسن ذوقه وطيب سماعه ، وهذا كحروف الصفير وحروف الذلاقة وغيرها ، وما في ذلك من اللطائف التي لا يحيط بعلمها إلا الله تعالى))^(١٠٠) .

وفكرة تقسيم الصفات إلى مميزة ومحسنة وجدناها قبله عند غيره من علماء العربية ، إذ جعلها معاصره الحسن بن أم قاسم المرادي أربع صفات: المميزة ، والمحسنة ، وذات القوة ، وذات الضعف^(١٠١).
ويسمي العلوي الصفات أنواعاً وأجناساً ، وهي تسمية وجدت قبله عند بعض علماء التجويد أيضاً^(١٠٢)، وجعلها ثمانية عشر جنساً ضمت جميع الصفات الواردة عند سيبويه وغيره ، وقد فصل في ذكرها بما يمكن أن نتناوله على الوجه الآتي :

(١) الجهر والهمس :

ومعنى الجهر عند العلوي : ((إشباع الاعتماد من مخرج الحرف ومنع النفس أن يجري معه، ويجمعها ما في قولك : ظل قو ربض إذ غزا جند مطيع ، وجملتها تسعة عشر في الضابط الذي ذكرناه))^(١٠٣).
أما الهمس فهو : ((تهوين الاعتماد من مخرج الحرف ومشاركة النفس له ويجمعها ما في قولك : سكت فحثة شخص))^(١٠٤).
وهو يلتزم تعريف القدماء لهاتين الصفتين وعدد الحروف المتصفة بهما^(١٠٥). أما لدى المحدثين فالجهر صفة تحدث في الحنجرة عند اهتزاز الوترين الصوتيين مع طائفة من حروف العربية ، إذ يحدث نوع من الرنين المميز لها .
في حين أنّ الهمس صفة الأصوات التي تنطق مع عدم اهتزاز الوترين الصوتيين فتكون خالية من صفة الرنين المميزة للأصوات المجهورة ، وقول العلوي (تهوين الاعتماد) يريد به إضعاف الاعتماد على الوترين الصوتيين وتخفيف الضغط عليهما ليجري النفس معهما بحرية أكبر .

والأصوات المجهورة عند المحدثين هي (ع، غ، ج، ي، ل، رن، ذد، ز، ظ ب م و) والمهموسة هي (هـ، ح، خ، ق، ك، ش ت ط س ص ف ث) واختلفوا في ثلاثة أصوات عدها سيبويه ومن تابعه مجهورة هي: (الهمزة ، والكاف ، والطاء)، فالهمزة مجهورة عند القدماء؛ لامتناع جريان النفس معها ، أما المحدثون فقد اختلفوا في

صفتها ، فهي عند بعضهم مهموسة^(١٠٦)؛ لأن الوترين الصوتيين لا يتذبذبان عند النطق بها ، إذ تخرج بعد انطباقهما ثم انفتاحهما فجائياً ، وانطباقهما يمنع من اهتزازهما ، ولذا فهي في نظرهم مهموسة . في حين يرى غيرهم أنها لامهموسة ولامجهورة^(١٠٧)، ويؤيد آخرون^(١٠٨) رأي القدماء في كونها مجهورة ؛ لأن حبس الهواء عند فتحة المزمار يمنع جريان النفس معها .

أما القاف والطاء ، فهما مجهوران عند القدماء مهموسان عند المحدثين ، وأساس الخلاف هو اختلاف الضابط الذي اعتمده كل منهما في تحديد صفتي الجهر والهمس . وقد تناول طائفة من الباحثين في علم الأصوات موضوع القاف والطاء بما يغنيانا عن ذكر تلك التفاصيل^(١٠٩)

والقاف عند العلوي صوت مجهور ، وقد ذكر تجربة علمية للتفرقة بين الجهر والهمس إذ قال: ((إذا كررت القاف فقلت : فقق وجدت النفس محصوراً لما كان مجهوراً ، بخلاف ما إذا رددت الكاف فإنك تجد النفس مساوياً لها لما كان همساً))^(١١٠)، ولو طبقنا ما قاله العلوي عملياً لوجدنا وصفه الهواء مع القاف ينطبق على مجرى الهواء مع الكاف ، فلو حاولنا ترديد الصوتين سنجد أن الهواء معهما لا يخرج بسهولة ، بل يحدث التقاء أقصى اللسان مع ما فوقه من أقصى الحنك الأعلى التقاء محكماً ينطق بعدها الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً هو صوت القاف ، ومن أسفل منه باتجاه الفم يحدث صوت الكاف وكلاهما مهموس لا يهتز معهما الوتران الصوتيان ، وقولنا هذا ثابت عند المحدثين أيضاً^(١١١) .

ولتوضيح قول العلوي نجد أنفسنا أمام احتمالين :

١ - إن المراد بالقاف التي وصفها العلوي الكاف المجهورة المسماة بالجيم القاهرية التي نسمعها أيضاً في نطق أهل اليمن ، وهي دارجة في اللهجة العراقية العامية نحو : كال في قال ، فهذا صوت مجهور ينطبق عليه الوصف الذي جاء به العلوي ، إذ ينحبس الهواء عند الوترين الصوتيين ويحدث بعد انطلاقه اهتزازاً فيهما يمنح الصوت صفة الجهر .

٢ - أنه اعتمد وصف سيبويه مخرجي القاف والكاف، حين فرق بينهما وأكد أن مخرج القاف أعمق في الحلق من مخرج الكاف، وأثبت ذلك بتجربة علمية فقال: ((إنك لو جافيت بين حنكيك فبالغت ثم قلت قق قق، لم تر ذلك مخلأ بالقاف، ولو فعلته بالكاف وما بعدها من حروف اللسان أخل ذلك بهن))^(١١٢)، وحينذاك يمكن القول: إنّ العلوي واهم في طريقة تفرقة بين جهر القاف، وهمس الكاف.

والغالب عندنا هو الرأي الأول ، لأنه الأقرب إلى وصف العلوي والأكثر انصافاً لهذا العالم الفذ.

(٢) الشدة والرخاوة :

وجملة الأصوات الشديدة عند العلوي ((ثمانية أحرف يجمعها قولك : أجدت طبقك ، ومعنى كونها شديدة : هو أنه ينحصر معها صوت الحرف، فلا يجري بحال معه في مخرجه))^(١١٣). أما الرخوة ((فجملتها ثلاثة عشر حرفاً ، ومعنى كونها رخوة : هو أنها أحرف لم يشتد موقعها ، ولم ينحصر الصوت معها))^(١١٤).

ويتكون الصوت الشديد الذي سماه المحدثون (انفجارياً) من حبس النفس الخارج من الرئتين حبساً تاماً عند موضع نطق الحرف ثم إطلاقه بانفصال العضوين الملتقيين انفصلاً سريعاً فيندفع الهواء محدثاً صوتاً انفجارياً^(١١٥).

في حين أن الصوت الرخو الذي سماه المحدثون احتكاكياً يتكون من تقارب عضوين من أعضاء النطق وتضييق مجرى الهواء الخارج من الرئتين محدثاً احتكاكاً يصحب الصوت المنطوق^(١١٦).

وعدة الأصوات الشديدة والرخوة عند العلوي هي نفسها الواردة عند سيبويه^(١١٧) ومن تابعه^(١١٨). أما المحدثون فقد أخرجوا من الشديدة الجيم وأضافوا الضاد إليها^(١١٩)؛ لأن الجيم الفصيحة الحالية في بعض الدول العربية تنطق بين الشدة والرخاوة فهي صوت مركب قليل الشدة ، وكذلك الضاد القديمة كانت رخوة مجهورة وهي الآن شديدة. أما الأصوات الرخوة فهي عندهم ثلاثة عشر صوتاً بعد إضافة العين^(١٢٠)، التي عدها القدماء متوسطة بين الشدة والرخاوة^(١٢١).

وقد ذكر العلوي تجربة أخرى للتفرقة بين الصوت الشديد والصوت الرخو مفادها : ((أنك تقف على الجيم والشين فتقول : الحج ، والطش ، فتجد صوت الجيم راكداً فيه محصوراً لما كان شديداً ، وتجد صوت الشين يُمدّ إن شئت لما كان رخواً))^(١٢٢)، وإنما يعني بالركود تلك الوقفة التي تنتج عن حبس الهواء بانطباق الفكين والتقاء وسط اللسان بوسط الحنك أو بشجر الفم التقاءً محكماً ثم انفصالهما وانطلاق الهواء لينتج عندئذ صوت الجيم الشديد المجهور ، في حين أن الهواء مع الشين ينطلق بحرية أكبر ؛ لأن وسط اللسان يقترب من وسط الحنك محدثاً فراغاً ضيقاً يمر فيه الهواء مسبباً صوت الشين الرخو الصفيري الذي يمكن أن يمتد النفس معه طويلاً.

(٣) المتوسطة بين الشدة والرخاوة :

وجملتها عند العلوي ((ثمانية ويجمعها ما في قولك : (لم يروعنا) ، و (لم يروعنا))^(١٢٣).

ولم يكن مصطلح المتوسطة معروفاً حتى عصر العلوي فقد سماها هو ومن قبله^(١٢٤) (ما بين الشديدة والرخوة). وتثبت بعض المصادر أنّ مصطلح المتوسطة ظهر عند علماء العربية المتأخرين أمثال أبي حيان النحوي (ت ٧٤٥هـ)^(١٢٥) وابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)^(١٢٦).

ويوافق العلوي القدماء في جعله الحروف المتوسطة ثمانية^(١٢٧)، خلافاً لبعض علماء التجويد الذين أخرجوا الألف والواو والياء، والمقصود هنا بالواو والياء اللينتين وليس المديتين، أي نصفاً المصوت؛ لأنها أقرب إلى الصوامت، وهذا ما فعله المحدثون^(١٢٨) أيضاً، إذ اقتصروا على (ل، ن، ر، م) والعلة في ذلك أن الشدة والرخاوة أوصاف خاصة بالصوامت . أما الصوائت أو المصوتات فهي أصوات ذاتية ليس لها صفات ثابتة ، وأيد طائفة من المحدثين جعل العين مع الأصوات المتوسطة^(١٢٩).

(٤) المطبقة والمنفتحة :

والمطبقة لدى العلوي ((أربعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، ومعنى الاطباق : هو أن تطبق على مخرج الحرف ما حاذاه من الحنك واللسان ، قال سيبويه : فهذه الأحرف لها موضعان من اللسان : أحدهما : حصر الصوت في مخرجها ، والآخر : إطباق في الطاء وإلا كانت تاء ،

وقول النحاة : الحروف المطبقة ، إنما هو تجوُّز ، والمطبق حقيقة إنما هو اللسان على الحنك))^(١٣٠) .
والإطباق هو أن يتخذ اللسان عند النطق بالصوت هيئة التقعر منطبقاً على الحنك الأعلى راجعاً إلى الوراء قليلاً .

وقد اعتمد العلوي على تعريف سيبويه هذه الصفة ، لكنه ذكره بشيء من الاختصار ، إذ يقول سيبويه : ((وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك ، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصور فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف ... فهذه الأربعة لها موضعان من اللسان ، وقد بُين ذلك بحصر الصوت ، ولولا الإطباق لصارت الطاء ذالاً والصاد سيناً والظاء ذالاً))^(١٣١) ، وأفاد العلوي من هذا القول لافتاً النظر إلى مسألة مهمة وهي أن تسمية الحروف مطبقة من باب التجوز ؛ لأن المطبق حقيقة هو اللسان على الحنك . وهو قول سديد ؛ لأن ملازمة انطباق اللسان لهذه الأصوات عند النطق بها صفة ذاتية فيها إذا فقدتها تحولت إلى أصوات أخرى . وهو ما أشار إليه سيبويه ، فإذا رفعنا الإطباق من الصاد صارت سيناً ، فكلاهما مهموس رخو ومن مخرج واحد هو ما بين الأسنان واللثة ، وإذا رفعناه من الظاء صارت ذالاً ، فكلاهما مجهور شديد ومن مخرج واحد هو ما بين الأسنان . أما الطاء فإذا رفع الإطباق منها صارت ذالاً على رأي سيبويه ، في حين وجدنا نص العلوي إذ يقول : ((إنها تصير تاء .. ويبدو أن هذا خطأ في النسخ ؛ لأنه لو كان صحيحاً وهو مغاير لكلام سيبويه ، لوقف العلوي عنده وناقشه ، وهو الدقيق المحصّ الذي لا يترك أموراً كهذه من دون تعليق أو نقاش .

والأصوات المنفتحة هي : ((كل ما عدا المطبقة من الحروف ، ومعنى الانفتاح : هو نقيض الإطباق ، وهو ارتفاع اللسان إلى محاذاة الحنك ، وتسميتها إنما هو على جهة المجاز ، والمنفتح حقيقة هو اللسان بما فيه من الارتفاع عند النطق بها))^(١٣٢) . فالإطباق إصاق اللسان على الحنك ، والانفتاح اقتراب اللسان من الحنك . ولا خلاف في عدد الحروف المطبقة والمنفتحة بين القدماء^(١٣٣) والمحدثين^(١٣٤) .

(٥) المستعلية والمنخفضة :

وجملة الحروف المستعلية عنده ((سبعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والخاء ، والقاف ، ومعنى كونها مستعلية هو ارتفاع اللسان بها إلى الحنك أطبقت أو لم تطبق ، ويجمعها ما في قولك : ضغط حض (قظ))^(١٣٥) ، أما المنخفضة فهي كل ما عدا المستعلية ، ومعنى الانخفاض عنده : ((أن اللسان لا يعلو بها كما تعلو الحروف المستعلية))^(١٣٦) .

والاستعلاء في علم الصوت الحديث هو خروج الصوت من أعلى الفم لعلو اللسان عند النطق بالحرف إلى الحنك الأعلى . أما الانخفاض فهو خروج الصوت من أسفل وذلك لانخفاض اللسان عند النطق به إلى الحنك الأسفل^(١٣٧) .

ولم يخالف العلوي في تعريف هاتين الصفتين ولا عدد الحروف المتصفة بها من سبقه من العلماء . ولكنه استعمل مصطلح المنخفضة ، الذي ظهر أول مرة عند ابن جني^(١٣٨) وشاع فيما بعد ، والذي يرادف مصطلح التسفل عند سيبويه^(١٣٩) .

(٦) القلقة :

وحروفها عند العلوي : ((خمسة : القاف ، والجيم ، والذال ، والطاء ، والتاء المثناة فوقانية . وعدّ ابن بابشاذ فيها الكاف ، ومعنى القلقة : ما يُحسّ به إذا وقفت عليها من شدة الحفز والضغط ، وبعضهم يسميها القلقة أيضاً ، والأمر فيه قريب))^(١٤٠) .

ويتابع العلوي سيبويه في وصف هذه الحروف وعددها ، فقد وصفها قبله وما يصاحبها في عملية نطقها من ميزة من سواها إذ قال : ((واعلم أن من الحروف حروفاً مشربة ضغطت من مواضعها ، فإذا وقفت خرج معها من الفم صوت ونبا اللسان عن موضعه ، وهي حروف القلقة ... وذلك : القاف ، والجيم ، والطاء ، والذال ، والباء ، والدليل على أنك تقول : الجذق ، فلا تستطيع أن تقف إلا مع الصوت لشدة ضغط الحرف...))^(١٤١) .

وقد حدد العلوي ميزة القلق التي تصيب هذه الحروف بأنها تكون عند الوقف عليها فقط ، وهو ما نبه عليه قبله سيبويه بقوله : ((واعلم أنّ هذه الحروف التي يسمع معها الصوت والنفخة في الوقف لا يكونان فيهن في الوصل إذا سكنّ ، لأنك لا تنتظر أن ينبو لسانك ، ولا يفتر الصوت حتى تبتدئ صوتاً)) (١٤٢) .

وعلى العلوي القلق الذي يصيب هذه الحروف عند الوقف عليها بأنه عائد إلى ((شدة الحفز والضغط)) يريد بذلك شدة انطلاق الهواء عند النطق بها ؛ وهو ما يؤيده العلم الحديث فقد علل بعض المحدثين اختصاص هذه الحروف بالقلقلة بأنها جميعاً أصوات انفجارية شديدة تتكون بعد حبس الهواء معها (١٤٣) .

وقد نسب إلى ابن بابشاذ (ت ٤٦٩ هـ) وهو من شراح كتاب الجمل ، أنه جعل الكاف من حروف القلقلّة ، والواقع أن أول من أضاف الكاف إلى هذه الحروف هو المبرد إذ قال : ((واعلم أنّ من الحروف حروفاً محصورة في مواضعها ، فتسمع عند الوقف على الحرف منها نبرة تتبعه وهي حروف القلقلّة ، وإذا تفقدت ذلك وجدته ، فمنها القاف والكاف إلا أنها دون القاف ؛ لأن حصر القاف أشد ...)) (١٤٤) .

ويمكن أن نعلل عدّ الكاف من حروف القلقلّة إلى ما يتبعها من صوت مهموس بعد انفصال العضوين عند النطق بها ، ولكن ذلك الصوت دون الصوت الذي يسمع من حروف القلقلّة المجهورة (١٤٥) .

(٧) الصغير :

وحروفه عند العلوي ثلاثة هي : ((الصاد ، والزاي ، والسين ، وسميت حروف الصغير لما يسمع عند النطق بها من الصغير)) (١٤٦) .

ولم ترد هذه الصفة عند سيبويه ولا عند ابن جني ، وأقدم من ذكرها المبرد حين قال : ((ومن طرف اللسان وملتقى حروف الثنايا حروف الصغير ، وهي حروف تنسل انسلاً ، وهي السين ، والصاد ، والزاي)) (١٤٧) .

واختلف الدارسون في تحديد طبيعة هذه الصفة ، فيرى بعض القدماء أنها صفة ذاتية ملازمة للأصوات المتصفة بها ، فالصاد ، والزاي

،والسين تخرج من مخرج واحد ، ويفرق بينها صفات أخرى مميزة هي الهمس في السين ،والجهر في الزاي ،والإطباق في الصاد^(١٤٨). في حين يرى بعض المحدثين أن الصفير صفة ثانوية ليس لها أثر في التمييز بين هذه الأصوات ؛

وذلك لأنّ الصاد، والزاي، والسين في حقيقتها أصوات رخوة احتكاكية، ولقوة الاحتكاك الحاصل فيها سميت صفيرية^(١٤٩). والواقع أن سمة الصفير وان كانت ناتجة عن الاحتكاك الشديد في الصاد ، والزاي، والسين ،إلا أنّها صفة ملازمة لها ومميزة ومحسنة في الوقت نفسه ، فقد منحها بعداً دلاليّاً خاصاً في التركيبات والسياقات التي ترد فيها، ولذا فهي من الصفات الأساسية التي لا يمكن تجاهلها .

وقد أضاف بعض المحدثين إلى هذه الأصوات الثلاثة : الثاء ،والذال ، والفاء ،والظاء^(١٥٠)، وأضاف آخر الشين^(١٥١)، ولكنهم يرون أنّ أعلاها صفيراً هو الصاد ،والزاي ،والسين .

(٨) الذلاقة والاصمات :

وجملة الحروف المذلقة عند العلوي : ((ستة : الميم ،والباء ،والراء ، واللام ،والنون ،والفاء ويجمعها ما في قولك : مر بنفل ، وانما سميت ذلقة ؛ لسهولتها على الألسنة وجريها كثيراً عليها))^(١٥٢).

وارجع سبب التسمية إلى الأصل اللغوي لكلمة (الذلق) ، وهو : ((مجرى الحبل في البكرة لسهولته ، فلما كانت هذه الأحرف كثيرة الدور في كلامهم حتى لا يكاد توجد كلمة رباعية أو خماسية خالية منها لاجرم سميت ذلقية))^(١٥٣).

وقد ورد مصطلح الذلاقة أول مرة عند الخليل حين قال : ((اعلم أن الحروف الذلق والشفوية ستة وهي : ر ل ن ، ف ب م ، وإنما سميت هذه الحروف ذلقاً ؛ لأنّ الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفيتين ، وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة ، منها ثلاثة ذليقة : ر ل ن، تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم ...ولا ينطلق اللسان إلا بالراء ، واللام ،والنون ... فلما ذلقت الحروف الستة ومذلل بهنّ اللسان وسهّلت عليه في

المنطق كثرت في أبنية الكلام ، فليس شيء من بناء الخماسي التام يعرى منها أو من بعضها))^(١٥٤) .

ولو وازنا بين كلام الخليل وكلام العلوي ، لوجدنا أن سبب تسمية الحروف (الذلاقة) عندهما يختلف ، كما أن عددها مختلف، فالسبب عند الخليل هو أنها تنطق من ذلق اللسان وهو طرفه، في حين هو عند العلوي يرجع إلى سهولتها وانسيابيتها في الكلام وهو مأخوذ من انزلاق الحبل في البكرة بسهولة.

وقد تناول د. غانم قدوري الخلاف الحاصل بين العلماء في مصطلحي الذلاقة والإصمات بشيء من التفصيل^(١٥٥)، وأفدنا منه في الوقوف على الأساس الذي اعتمد عليه العلوي في تعريفه صفة الذلاقة، إذ جاء قبله هذا الكلام عند الزمخشري في مفصله^(١٥٦)، وعند ابن الحاجب في شرح المفصل^(١٥٧). وكلاهما يرفض إرجاع تسمية الحروف الذلاقة إلى ذلق اللسان، ويؤيدان إرجاعه إلى سهولة نطقها، وكثرة تداولها في الألفاظ الرباعية والخماسية .

وجاء في مقابل الذلاقة الإصمات ، والحروف المصمته هي المسكوت عنها ، فلا تتركب منها كلمة خماسية ، أو رباعية . ويقودنا هذا إلى القول : إنّ العلوي لم يكن يأخذ جميع آراء سابقه من دون مناقشة ، أو تنقيح ، بل كان يستقي من المصادر ما يجده صحيحاً ، وموافقاً للعقل ، ومطابقاً للغة .

(٩) اللين :

والحروف اللينة عنده : ((ثلاثة ويجمعها قولنا : أوي ، وإنما سميت لينة لما فيها من تليين الصوت عند النطق بها ، فالألف حرف مدّ ولين بكل حال ، والواو والياء إذا كان ما قبلهما من جنسهما فهما حرف مدّ ولين ، وإن لم يكن الأمر كذلك فهما حرف لين لا مدّ فيه))^(١٥٨) .

والألف من الحروف التي لا خلاف فيها إذ إن ((حالتها واحدٌ أبداً وحال ما قبلها))^(١٥٩)، فهي مفتوح ما قبلها دائماً ، أي متحرك بحركة من جنسها ولذا فهي دائماً صوت مدّ ولين .

أما مصطلح الحروف اللينة فقد ظهر أول مرة عند الخليل^(١٦٠)، وتابعه في استعماله سيبويه^(١٦١) والأخفش^(١٦٢). وقد علل سيبويه تسمية الواو والياء باللينة بقوله: ((لأن مخرجهما يتسع لهواء الصوت أشد من اتساع غيرهما))^(١٦٣)، ولاحظ الأخفش الطبيعة الصوتية المتغيرة لهذين الصوتين فحاول تخصيص مصطلح لكل حال من أحوالها، وقال: ((حروف اللين إذا تحركت ذهب منها المد))^(١٦٤)، فهما إذا سكتا صارا صوتي مدّ، وإذا أزيل منهما السكون صارا صوتي لين لا غير، ثم قال: ((إذا ذهب المد من الواو أو الياء أدغمتا فأشبهتا غيرهما من الحروف))^(١٦٥). يريد أنهما بذهاب المد عنهما تغدوان في أحكامهما كبقية الحروف الصامتة ولذلك جاز إدغامهما. ولكون الواو والياء متسعين في المخرج، وهما أكثر رخاوة من الصوامت، وأقل من المصوتات إذ يمثلان منزلة وسط بين الصوامت والمصوتات، لذا سماهما بعض المحدثين أنصاف المصوتات^(١٦٦)، وسماهما آخر أشباه الحركات أو أنصاف الحركات^(١٦٧)، لما فيهما من اللين الذي يقربهما من الحركات.

(١٠) الانحراف :

الصوت المنحرف كما يقول العلوي ((هو اللام، سمي بذلك لانحراف اللسان عند النطق به مع الصوت، قال سيبويه: هو حرف شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان به))^(١٦٨). وهذا يعني أنه صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، وهو ما اتفق عليه القدماء والمحدثون.

والواقع أن الانحراف لا يقع على اللسان نفسه كما يوحي بذلك كلام سيبويه والعلوي. بل هو صفة لمجرى الهواء مع اللام، ذلك لأنها تنطق ((عن طريق اتصال طرف اللسان باللثة اتصالاً محكماً يمنع مرور الهواء من الأمام، ولكن يسمح بمروره إما من أحد جانبي اللسان، أو من كلا الجانبين))^(١٦٩). وهو الأمر الذي دعا طائفة من المحدثين إلى وصف اللام بأنه صوت جانبي^(١٧٠).

(١١) التكرير :

والصوت المتصف بهذه الصفة ((هو الراء ، وسمي مكرراً لما فيه من ترديد اللسان في مخرجه عند النطق به، ولما فيه من التكرير جرى مجرى الحرفين))^(١٧١) .

والتكرير هو ((ارتعاد طرف اللسان بالراء))^(١٧٢)، إذ ((يطرق طرف اللسان حافة الحنك طرقةً ليناً يسيراً مرتين أو ثلاثاً))^(١٧٣)، وهذا التابع في حركة اللسان هو الذي حدا بعلماء العربية القدماء الى احتساب حرف الراء بمثابة حرفين^(١٧٤) ؛ لأن اللسان حين يضرب عند النطق به ضربتين أو ثلاثاً على مخرجه ، كأنما هو ينطق مرتين .

(١٢) الهوي :

والصوت الهاوي عند العلوي ((هو الألف ، وسمي هاوياً ؛ لأنه يهوي من ناحية الحلق حتى يتصل بمخرج الهمزة ، ولهذا عددناه من حروف الحلق كما سلف))^(١٧٥) .

وأول من استعمل مصطلح الهاوي صفة للألف هو سيبويه ، وعلل ذلك قائلاً : ((لأنه حرف اتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من اتساع مخرج الياء والواو))^(١٧٦) .

أما كلام العلوي فيعود في أصوله إلى كلام الخليل ومن تابعه ، حين ربطوا بين مخرج الهمزة ومخارج حروف المد ، إذ يقول الخليل ((المدّات الثلاث منوطات بالهمزة))^(١٧٧)، وقال في ذلك سيبويه : ((وهذه الحروف غير مهموسات وهي حروف لين ومدّ ، ومخارجها متسعة لهواء الصوت ، وليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها ، ولا أمدّ للصوت ، فإذا وقفت عندها لم تضمّها بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها ، فيهوي الصوت إذا وجد متسعاً حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة))^(١٧٨)، وتابعهما في ذلك المبرد قائلاً : ((والواو تخرج من الشفة، ثم تهوي في الفم حتى تنقطع عند مخرج الألف، والياء تخرج من وسط اللسان ، من مخرج الشين والجيم ، حتى تنقطع عند مخرج الألف))^(١٧٩) . وهذا ما وجدناه فيما بعد بشكل أكثر توضيحاً عند علماء التجويد ، إذ أكد أبو عمرو الداني أن صفة الهاوي تطلق على الألف ؛ لأنه يهوي الصوت معه من الفم إلى ناحية الحلق حتى ينقطع عند مخرج الهمزة^(١٨٠) .

والتفسير العلمي الحديث لهذه التعليلات هو أنّ مخرج الهمزة من الحنجرة إذ يقع الوتران الصوتيان وهما آخر الحلق ، وبهما تتحدد صفتا الجهر والهمس للأصوات ، فبتحركهما يكون الصوت مجهوراً ، وبسكونهما يكون الصوت مهموساً ، وما يحدث مع الألف والواو والياء هو تذبذب الوترين الصوتيين عند مرور الهواء بهما ، وهو أهم صفة تميز هذه الأصوات الثلاثة عامة وصوت الألف خاصة ؛ فلولا الجهر الذي تتسم به لما سمعت ، ولذا سميت بالمصوتة ، فقد منحها الجهر واتساع المخرج قوة في الإسماع أكثر من الصوامت ، ولذا ارتبطت بمخرج الهمزة في نظر القدماء^(١٨١) .

وهذا الارتباط هو الذي جعل الألف من حروف الحلق لدى العلوي ومن سبقه ، وهو ما ذكره مكي ابن أبي طالب أيضاً فقال في الألف : ((وإنما تخرج من هواء الفم حتى ينقطع النفس ، والصوت في آخر الحلق ولذلك نسبت في المخرج إلى الحلق))^(١٨٢) .

(١٣) الهت :

والصوت المهتوت عند العلوي ((هو الهاء ، وإنما سمّي مهتوتاً لضعفه وخفائه ، ومن النحاة من يزعم أنّ المهتوت هو الهمزة ، ومنهم من يقول هو التاء المثناة الفوقانية، والأول أحقّ وهو الذي اختاره الزمخشري))^(١٨٣) .
والهت لغة : هو شبه العصر للصوت^(١٨٤) . واختلف علماء العربية في حقيقة الصوت المهتوت ، فأول من اطلق هذا الوصف هو الخليل حين نعت به الهمزة فقال : ((وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة ، فإذا رفّه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف عن غير طريقة الحروف الصالح))^(١٨٥) ، وقال أيضاً : ((الهمز صوت مهتوت في أقصى الحلق ، فإذا رفّه عن الهمز صار نفساً تحول إلى مخرج الهاء ، ولذلك استخفت العرب إدخال الهاء على الألف المقطوعة يقال: أراق وهراق وأيهات وهيئات))^(١٨٦) .

في حين وجدنا صفة الهت عند ابن جني وصفاً للهاء ، وعلل ذلك لما ((فيها من الضعف والخفاء))^(١٨٧) ، ونسب ذلك إلى الزمخشري^(١٨٨) أيضاً ، وتابعه فيه شرّاح المفصل^(١٨٩) ، ولو ربطنا بين الدلالة اللغوية للفظ الهت،

و كلام الخليل وابن جني لأمكننا القول: ألا خلاف بينهما ؛ لأن صفة عصر الصوت عند النطق به موجودة في كل من الهمزة والهاء ، غير أن الهمزة قوية واشتدت أكثر؛ لأنها تنتج عن انطباق تام للوترين الصوتيين يعقبه انفتاح مفاجئ وانطلاق الصوت بها ، وهذا الانطباق يسبب عصراً وحسراً للصوت . وكذا في الهاء ، فهي على الرغم من أنها صوت مهموس يفتح معها الوتران الصوتيان ليمر الهواء عبرهما محدثاً الاحتكاك المميز لصوت الهاء ، فإنه يحتاج إلى شيء من عصر الهواء حتى يحتك بجدار الحلق محدثاً تلك الهمسة التي نشعر بها عند نطق الهاء .

وقد ذهب طائفة من علماء العربية إلى متابعة ابن جني في أن الصوت المهتوت هو الهاء^(١٩٠). أما ما ورد عن الزمخشري في جعل التاء هي الصوت المهتوت فقد رده العلوي ، مؤكداً أن ما جاء في كلام الزمخشري هو أن الهاء هو المهتوت ، ويؤيده قول الجاربردي (ت ٧٤٦ هـ) ، وأن ما ذكر في المفصل من أن المهتوت هو التاء، كأنه غلط من الناسخ^(١٩١). ولذا فإن الراجح أن ما روي عن الزمخشري في جعل التاء حرفاً مهتوتاً هو من غلط الناسخ ، والأصوب هو الهاء .

(٣) الإدغام :

تناول العلوي شرح ظاهرة الإدغام بالتفصيل والتقسيم الدقيق ، متبعاً في ذلك منهجاً قريباً من منهج المحدثين ، إذ يبدأ أولاً بالتعريف اللغوي ثم ينتقل إلى المعنى الاصطلاحي ثم يعرّج على بيان الأسباب والأنواع ، وسنتابع هذا الشرح تبعاً للخطوات التي سلكها العلوي .

قال عن الإدغام : ((له معنيان : لغوي ، وهو إدخال الشيء في غيره ، كما يقال: أدغمت اللجام في قمر القوس : إذا أدخلته^(١٩٢) . قال الخليل بن أحمد^(١٩٣) : واشتقاقه من قولهم : أدغمت اللجام في فم الدابة ...))^(١٩٤) . وهو بهذا المعنى عند سائر اللغويين^(١٩٥) .

والمعنى الثاني عند العلوي اصطلاحياً ، وهو : ((أن تصل حرفاً بحرف مثله متحرك لفظاً وتمزجه به حتى يصير عمل المخرج فيهما عملاً واحداً))^(١٩٦) ، وهو مقارب لتعريف ابن السراج للإدغام حين قال في تعريفه: ((وصلك حرفاً ساكناً بحرف مثله من موضعه من غير حركة

تفصل بينهما ولا وقف فيصيران بتداخلهما كحرفٍ واحدٍ ترفع اللسان عنهما رفعة واحدة ويشد الحرف))^(١٩٧) .

وعبر عنه بعض القدماء بأنه : ((تقريب الحرف من الحرف إذا قرب من مخرجه في مخارج اللسان...))^(١٩٨)، أو هو إدخال الحرف الأول في الحرف الآخر^(١٩٩). في حين سماه المحدثون المماثلة^(٢٠٠) أو المماثلة الكاملة^(٢٠١)، وهو عندهم أقصى درجات التأثير بين الأصوات المتجاورة ، إذ يفنى أحدهما في الآخر ، ويصهران معاً ، بحيث ينطق الصوتان صوتاً واحداً^(٢٠٢) .

أسباب الإدغام :

ذكر العلوي لظاهرة الإدغام سببين رئيسيين هما :

١ - ((لأجل التخفيف ؛ لأن ظهور الحرفين من جنس واحد ربما يثقل عن النطق في اللسان ، ولهذا قال : فإنك تعلم أنّ قولك : مدّ ، أخفّ من قولك : مددّ ، ولا وجه لذلك إلا ما ظهر من حصول المتثلين))^(٢٠٣) .

وهذا التعليل يؤكد أهمية الإدغام في التخفيف النطقي والاقتصاد في الجهد العضلي المبذول من اللسان عند نطقه بأصوات متحركة متماثلة ، لذا يلجأ المتكلم إلى الإدغام ليكون عمل اللسان أسهل بدمج تلك الحركات والأصوات ، فيرفع اللسان ارتفاعاً واحدة بصوت واحد وحركة واحدة . وقد أقر ما جاء به العلوي قبله علماء العربية الأوائل^(٢٠٤)، وعده ابن جني ((فضلاً من فضول العربية))^(٢٠٥). وهو ما أيده المحدثون^(٢٠٦) أيضاً مؤكداً أنّ هدف المماثلة هو تيسير عملية النطق والاقتصاد في الجهد العضلي .

٢ - ((من أجل صلاحية الوزن واستقامته ؛ لأنه لو أظهر الإدغام وفكّ ربما انكسر الوزن ، فلماذا اغتفروا ، ولهذا فإنه لو اضطر إلى إظهار المدغم جاز له ذلك - أعني الشاعر -))^(٢٠٧) .

وهذا ما سماه المحدثون الضرورة الشعرية التي تبيح للشاعر كثيراً من المخالفات النحوية واللغوية لإقامة وزن القصيدة .

أقسام الإدغام :

قسم العلوي الإدغام على ثلاثة أقسام ولا اعتبارات ثلاثة :

أولها : باعتبار حكمه ، وهو على ثلاثة أنواع : واجب ، وجائز ، وممتنع .
ثانيها: باعتبار موقع الإدغام في الكلمات ، وهو على نوعين : ما يقع في
المثلين ، وما يقع في المتقاربين
ثالثها : باعتبار الحروف التي يجوز فيها الإدغام .
وسنتناول هذه التقسيمات بالتفصيل فيما يأتي :

(١) أنواع الإدغام باعتبار حكمه :

أ - الواجب : قال العلوي في بيان ما يكون واجباً ((أن يكون حاصلًا في
كلمة واحدة حرفان متماثلان، يكون أحدهما ساكنًا وهو الأول ، والثاني
منهما متحرك ليمكن الإدغام . فإن حصل على هذه الكيفية في كلمتين لم
يكن الإدغام واجباً))^(٢٠٨) . وسمّاه بعض أهل النحو الإدغام المتصل^(٢٠٩) ،
والعلوي بهذا الكلام يتابع سيبويه الذي اشترط في الإدغام أن يكون أول
الصوتين ساكنًا ، فإذا كان متحركاً فلا بد من إزالة حركته حتى لا تفصل بين
الحرفين^(٢١٠) ، إذ إن إزالة الحركة بالتسكين تؤدي إلى تلاصق الصوتين
وإدخال الحرف الأول في الحرف الثاني^(٢١١) .

وهو ما أيده المحدثون أيضاً واشترطوا فيه نطق الصوتين بشيء من
الموالة والترابط الوثيق بلا سكت أو وقف ؛ لأن ترك فاصل زمني بينهما
يخل بأحكام الإدغام^(٢١٢) . ويستثنى من الإدغام الواجب:

١ - ما كان أحد حرفيه المتماثلين في حكم المنفصل ، نحو : تاء الافتعال في
افتعل ، فهي ليست من أصل الكلمة ، قال العلوي في ذلك : ((لما كانت تاء
الافتعال في حكم المنفصل... فهذا كان الأفصح ترك الإدغام...))^(٢١٣) ،
ومثاله : اقتتل ، وهو ما سبق أن ذكره سيبويه ، وروى عن بعض العرب إدغام
التاءين وقال : ((وقد أدغم بعض العرب فأسكن لما كان الحرفان في كلمة
واحدة ، ولم يكونا منفصلين ، وذلك قولك : يفتلون وقد قتلوا ، وكسروا
القاف لأنهما التقيا... وجاز في قاف اقتتلوا الوجهان))^(٢١٤) ، أي الفتح
والكسر .

٢ - إذا كان أحد المثلين حرفاً للإلحاق ((في نحو : قرَدَدَ ، وجَلَبَبَ ، فإن
المثلين هاهنا وإن حصل في كلمة واحدة ، ولم يكن أحدهما في حكم
المنفصل ، لكنه تعذر الإدغام فيها هاهنا لحصول الإلحاق ؛ لأن الأول منهما

متحرك بكل حال ... لأن حركة الدال الأولى بمنزلة الضمة في نحو: بُرثن
فلا يجوز إسكانها))^(٢١٥) يقصد ضمة التاء ، فهي من صلب الكلمة وإسكانها
يغير الوزن والمعنى .

٣ - ما وقع ((فيه لبس مثال بمثال ، ومن ثمة امتنع الإدغام في نحو : سُرر
وظُلل وجُدد ، فإننا لو أدغمناها لالتبس بأن يكون جمعاً أو مفرداً...))^(٢١٦) .

ب - الجائز : ويقع في حالتين وذكرها العلوي على الوجه الآتي :

١ - ((أن يكون في كلمتين ، وهذا كقولنا : خالد دخل ، وجابر رمى ، فما
هذا حاله يجوز فيه الإدغام من أجل تلاقي المثليين ، ويجوز تركه ؛ لأنها
في كلمتين ... فلماذا لم يكن اتصالهما هاهنا كاتصالهما في الكلمة
الواحدة...))^(٢١٧) . أي أن الصوتين المتماثلين في كلمتين وليس في كلمة
واحدة وهو ما سمّاه بعض أهل النحو المنفصل^(٢١٨) .

٢ - ((أن يكون أحد المتماثلين في حكم المنفصل ، وهذا كقولنا : اقتتل ...
فلماذا جاز إدغامه وتركه ، وكان تركه هو الأوضح))^(٢١٩) ، أي أن الحرفين
في كلمة واحدة ولكن أحدهما زائد للافتعال وليس أصلياً، فهو في حكم
المنفصل .

وذكر العلوي شرطاً لجواز إدغام المثليين في كلمتين ، وهو ((أن يكون
ما قبل الحرف الأول متحركاً نحو : ابعث تلك ، أو يكون مدّة نحو : المال
لزيد؛ لأنه إذا لم يكن متحركاً أدى إلى الجمع بين الساكنين))^(٢٢٠) ، وعلل
جواز أن يكون ما قبل الحرف الأول حرف مدّ ((لأن فيها من فضول المدّ ما
يقوم مقام الحركة))^(٢٢١) .

وهذا رأي القدماء ، إذ جعلوا الإدغام بعد حرفي المدّ واللين جائزاً ؛
لأنهما بمنزلة المتحرك في الإدغام^(٢٢٢) ، ولأنّ المدّ واللين الذي فيهما عوض
عن الحركة فيصيران بمنزلة ما كان متحركاً^(٢٢٣) . وهو ما يؤيده علم اللغة
الحديث أيضاً ، إذ إنّ حروف المدّ عبارة عن حركات طويلة باتفاق جميع
المحدثين .

ج - الممتنع : وذكر العلوي لهذا النوع ثلاث حالات :

- ١ - ((أن يكون ما قبل الحرف الأول ساكناً في الصحيح ، وهذا كقولنا : فُلْسُ سَالِمٍ ، وَقَرْمٌ مَالِكٌ))^(٢٢٤). ذلك لأن هذا سيؤدي إلى التقاء ساكنين : أول المثليين والحرف الذي قبله ، وهذا لا يجوز في العربية .
- ٢ - أن يكون ((ما قبل الحرف الأول معتلاً غير مدّة ، وهذا كقولنا : عدّو وليد ، ووليّ يزيد))^(٢٢٥) . والحرف المعتل ليس من حروف المدّ ، بل هو أقرب إلى الصحيح إذ تشوبه الحركة ، ويدخله التسكين . أمّا حروف المدّ فهي عبارة عن حركات طويلة مسبوقة بما يجانسها ولا تقبل أي حركة أخرى ، ولذا فقد وصف المحدثون الأصوات المعتلة بأنها أنصاف المصوتات^(٢٢٦) أو أشباه أصوات اللين^(٢٢٧) .
- ٣ - ((أن يكون الأول منهما متحركاً والثاني ساكناً ، سواء كان الثاني منهما سكونه عارضاً أو أصلياً، فإنه يمتنع فيه الإدغام))^(٢٢٨) . ومثّل له بقولنا : ظَلَّتْ وَسُرِرْتُ ، وقولنا : رسولُ الجيش . إذ لا تدغم اللام الأولى المتحركة في لام التعريف الساكنة .

(٢) أقسام الإدغام باعتبار موقعه ، وهو على نوعين عند العلوي :

- ١ - ما كان في الحرفين المثليين . والمثلان ما اتفقا مخرجاً وصفة كالباء والباء والثاء والثاء والجيم والجيم^(٢٢٩) ، ووصفه العلوي بأنه ((الأكثر المطرد الذي لا يحتاج معه إلى قلب بحال ...))^(٢٣٠) . ففي الحرفين المتماثلين لا نحتاج إلى قلب أحدهما إلى جنس الآخر ؛ لأنهما متطابقان . ويكون على وجهين:
- أ - ((أن يكون أول المثليين ساكناً والثاني متحركاً سواء أكان سكونه عارضاً كما في نحو : لم يَرْحُ حَاتِمٌ ، ولم أَقُلْ لَكَ ، إذ سكنت الحاء الأولى واللام الأولى لأجل الجزم العارض . أو كان سكونه أصلياً كما في نحو : مَنْ نَزَلَ ، وَقَدْ دَخَلَ))^(٢٣١) إذ إنّ سكون النون الأولى والذال الأولى أصلي في الكلمتين وليس طارئاً .
- ب - ((أن يكون المثلان متحركين جميعاً ، ومتى اجتمع المثلان وكانا متحركين ، فإذا أردنا إدغام أحدهما في الآخر ، ولم يعرض ما يمنع من الإدغام من اللبس وغيره ؛ فلا بدّ من إزالة حركة الحرف الأول ليصير مدغماً في الثاني))^(٢٣٢) . ومثال ذلك : يَدُ داود ، وقوله تعالى : ((يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ

يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ)) (٢٣٣)، فالدالان متحركتان ، وإذا أردنا إدغامهما وجب إزالة الحركة عن الدال الأولى وإسكانها ليتم إدغامها في الدال الثانية ، وكذلك حال الباءين في الآية الكريمة .

٢ - ما كان في الحرفين المتقاربين . والحرفان المتقاربان ما تقاربا في المخرج والصفة أو في أحدهما دون الآخر)) (٢٣٤)، قال العلوي: ((إعلم أنّ الإدغام إنّما يكون حقيقة في الحرفين المتماثلين ؛ لأنّ المفهوم من الإدغام إنّما هو إدخال حرف في مثله ، وهذا لا يكون إلا إذا كان مثلين ليكون اللسان ينبو عنهما نبوة واحدة ، فأما مع اختلاف الحرفين فهذا يتعذر ولا بدّ فيه من تأويل ، وهو أنه إذا أردتم إدغام الحرف في مقاربه، فلا بدّ من تقدمة قلبه إلى لفظه ليصير مثلاً له ؛ لأنّ محاولة إدغامه فيه كما هو محال؛ لأجل ما يقع بينها من المخالفة ...)) (٢٣٥) ومثّل له بقوله تعالى : ((وَقَالَتْ طَائِفَةٌ)) (٢٣٦)، إذ قلب التاء إلى طاء ، ثم تدغم في الطاء الثانية ، وإنما جاز ذلك ؛ لأنّ التاء والطاء حرفان متقاربان ينطقان مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا ، وهما مشتركان في الشدة .

وما ذكره العلوي عن الحروف المتماثلة والمتقاربة وجدناه عند علماء العربية الأوائل فقد استعمل مصطلح المثليين والمتقاربين سيبويه (٢٣٧) ، وابن جني (٢٣٨) ، ومكي بن أبي طالب (٢٣٩) .

(٣) أنواع الإدغام باعتبار الحروف التي يستعمل فيها الإدغام،
وهي لديه أربعة أنواع :

أ - ((حروف لا تدغم ، ولا يدغم غيرها فيها)) . أي التي يمتنع فيها الإدغام ، وهي ثلاثة :

أولها : الألف ، ((لأنّ الجمع بين ألفين محال)) (٢٤٠) ، فهي ((لا تدغم في مثلها حذراً من التقاء الساكنين... ولا تدغم في مقاربها لذهاب خاصتها ، ولا يدغم فيها مقاربها أصلاً)) (٢٤١) .

ثانيها : الهمزة ؛ ((لأنّ الجمع بين الهمزتين ثقيل)) (٢٤٢)، إذ الهمزة صوت حنجري شديد فإذا اجتمعت همزتان ، صار شاقاً على الناطق أن ينطق بهما مدغمتين . ونقل العلوي في موضع آخر قول سيبويه في ذلك (٢٤٣): وهو مجتزأ من كلام سيبويه الوارد في كتابه إذ يقول : ((فأما الهمزتان فليس

فيهما إدغام في مثل قولك: قرأ أبوك وأقرب أباك، لأنك لا يجوز أن تقول قرأ أبوك، فتحققهما، فتصير كأنك إنما أدغمت ما يجوز في البيان، لأن المنفصلين يجوز فيهما البيان أبداً، فلا يجريان مجرى ذلك. وكذلك قالتها العرب، وهو قول الخليل ويونس ((٢٤٤).

وثالثها: ((النون التي هي غنة في الخيشوم؛ لأن إدغامها يخرجها عن أن تكون ساكنة)) (٢٤٥)، إذ يشترط في الغنة أو النون الخفيفة كما يسميها العلوي، أن تكون ساكنة، لأنها إذا تحركت صار العمل فيها للسان، ومن ثم تحوّلت إلى النون المتحركة غير الخفيفة (٢٤٦).

ب - ((حروف تدغم في مثلها ويدغم مثلها فيها ولا تكون أبداً مدغمة في مقاربها، ويجوز إدغام مقاربها فيها، وهذه الأحرف التي هي مختصة بفضيلة، وهي حروف (مرض شف)، فان لكل واحد من هذه الأحرف خاصة تذهب بإدغامها في مقاربها، فلهذا كان ادغامها في مقاربها باطلاً)) (٢٤٧).

ولكل من هذه الأحرف التي ذكرها حال وأسباب تمنع إدغامها في مقاربها، وسنتناول كل منها فيما يأتي:

١ - الميم: ((تدغم الميم في مثلها، وفي نحو قوله تعالى: ((فَتَلَقَى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ)) (٢٤٨)، وتدغم فيها النون والباء لتقاربهما، كقوله تعالى: ((وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ)) (٢٤٩)، وقوله: ((وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ)) (٢٥٠)، فالميم صوت شفوي، والنون تنطق ((من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فوق الثنايا)) (٢٥١)، وكلاهما صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة (٢٥٢)، وهذا التقارب هو الذي سوغ الإدغام.

أما الباء فهي مثيل الميم، إذ تنطق معها ((مما بين الشفتين)) (٢٥٣) وكلاهما صوت مجهور غير أن الباء أكثر شدة من الميم (٢٥٤)، وفي قوله تعالى: ((وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ)) تقلب الباء إلى ميم وتدغم فيها، ونلاحظ عندئذ أن الغنة تبقى مع الصوت المدغم، إذ نشعر بجريان النفس مع الأنف، على حين لو أننا قلبنا الميم إلى باء وأدغناها في الباء الأولى لذهبت الغنة؛ ولذا قال

العلوي في الميم ((ولا يجوز إدغامها في الحروف المقاربة لها لما في ذلك من إذهاب لفضيلتها وهي الغنة))^(٢٥٥) .

وروي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قرأ قوله تعالى : ((بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ))^(٢٥٦) ، بإدغام الميم في الباء . وقد وقف العلوي عند هذه القراءة منكرًا للإدغام ، وقال إنما هي ((إخفاء وليس إدغام ، والفرق بين الإخفاء والإدغام ظاهر ، فإن مع الإخفاء الحرف الأول باق من غير تغيير حاله بخلاف الإدغام فإن الحرف يستهلك في الحرف الثاني بكل حال ، ويصير الأول مثلاً للثاني بكل حال))^(٢٥٧) .

وقد أنكر سيبويه إدغام الميم في الباء في نحو : أكرم به ؛ وذلك ((لأنهم يقبلون النون ميما في قولهم: العنبر، ومن بدا لك . فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون إليه من النون لم يغيروه؛ وجعلوه بمنزلة النون إذ كانا حرفي غنة))^(٢٥٨)

٢ - الراء : قال العلوي فيها: ((ولا تدغم إلا في مثلها ، ويدغم فيها مقاربها نحو : اللام في قوله تعالى: ((فَعَلَ رَبُّكَ))^(٢٥٩) ، والنون في قوله تعالى : ((وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ))^(٢٦٠) .

ومعلوم أنّ الراء واللام والنون ، أصوات متقاربة جداً تنطق جميعها من حافة اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا ، وهي جميعها مجهورة متوسطة بين الشدة والرخاوة ، وهذا التقارب في المخرج والاتحاد في الصفة سوّغ إدغام بعضها في بعض .

ولكن الراء لا تدغم في اللام أو النون ((لما فيها من التكرير))^(٢٦١) ، فإذا أدغمت ذهبت منها هذه المزيّة، على حين يجوز إدغامها في مثلها في نحو: أمر ربك

كما يجوز إدغام اللام والنون فيها نحو قوله تعالى : ((فَعَلَ رَبُّكَ)) ، وقوله تعالى : ((وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ)) ، إذ تبقى الراء محتفظة بصفة التكرير المميّزة لها ، وقد عدّ سيبويه الإدغام هنا حسناً وذلك ((لقرب المخرجين؛ ولأنّ فيهما انحرافاً نحو اللام قليلاً ، وقاربتها في طرف اللسان . وهما في الشدة وجري الصوت سواء ، وليس بين مخرجيهما مخرج))^(٢٦٢)

٣ - الضاد : قال العلوي : ((وتدغم في مثلها ، كقولك : اقبض ضعيفاً ، ولا يجوز إدغامها في مقاربها لما في ذلك من إذهاب خاصتها وفضلها ... ويدغم فيها ما يقاربها من الأحرف ، وهو جميع ما يدغم في الشين))^(٢٦٣) .
ومعلوم أنّ للضاد العربية القديمة مزية في النطق تميّزها عن سائر الحروف، وبهذه المزية تميّزت اللغة العربية عن سائر اللغات حتى عرفت بلغة الضاد. وهي صوت مجهور متوسط بين الشدة والرخاوة ينطق ((من بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس))^(٢٦٤) اليمنى أو اليسرى^(٢٦٥). فلا يجوز أن تدغم الضاد في نحو : اقبض شيئاً ، أو اقبض جميلاً ، أو اقبض درة ، أو اقبض ذلك ؛ لأنها ستفقد خصوصيتها المميزة لها في النطق

في حين يجوز أن تفعل العكس فتدغم في الضاد الحروف المقاربة لها وهي: الجيم، والشين، والذال، والذال، والتاء، والطاء، والظاء، والثاء^(٢٦٦). فتقول: جاء اضيف، أخرضيفك، وانقضيفك، واسنضيفك، واحفضيفك... وغيرها .

٤ - الشين : قال العلوي : ((تدغم في مثلها ، كقولك : اقمش شيخاً ، وتدغم فيها الأحرف الستة التي ذكرنا ادغامها في الجيم ، وتدغم فيها الجيم واللام ، كقولك : دنا الشاسع ، وأخرج شيئاً ، للتقارب))^(٢٦٧).
والحروف الستة هي : الذال ، والذال ، والتاء ، والطاء ، والثاء ، والظاء ، وهذه تدغم جميعها في الشين ، فيجوز لنا أن نقول : أخرشياً ، وأنقشياً ، واسنشياً ، وانعشياً ، واحفشياً وغيرها ، وعلل سيبويه جواز الادغام هنا ؛ وذلك ((لاستطالتها حين اتصلت بمخرجها))^(٢٦٨)

ولا تدغم الشين في مقاربها أبداً ((لما فيها من التفشي))^(٢٦٩)، وهو من الصفات المحسنة التي تميز صوت الشين ، ويراد بها استطالة الصوت وانتشاره ، فيشغل مساحة محدثاً وشيشاً لا ينقطع حتى يبدأ الصوت الذي يليه^(٢٧٠). فإذا ما أدغم الشين في أحد الحروف المقاربة له فقد هذه الصفة؛ ولذا امتنع ادغامه فيما يقاربه ، فلا يجوز أن ندغم في : انعش دارك ، وانعش طالب ، وانعش ظافر ، وانعش ثامر .

هـ - الفاء : قال العلوي : ((تدغم في مثلها كقوله تعالى : " كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ" (٢٧١)... ويدغم مقاربها فيها كقوله تعالى : " لا رَيْبَ فِيهِ" (٢٧٢)) (٢٧٣).
فالباء والفاء صوتان متقاربان ؛ لأنهما من مخرج واحد ، فكلاهما ينطق مماً بين الشفتين غير أنّ الباء صوت مجهور شديد والفاء صوت مهموس رخو ، وهذا التقارب سوّغ إدغام الباء في الفاء ، ولا يجوز العكس، إذ لا تدغم الفاء في مقاربها ، وذلك : ((لما فيها من النفث)) (٢٧٤)، وهو صوت الهواء المصاحب للفاء عند النطق بها ، فهي لكثرة رخاوتها وهمسها يخرج الهواء معها حراً طليقاً حتى يصل إلى الشفتين ، إذ تضيق فتحتهما بالتقاء الثنيتين العلويتين مع الشفة السفلى ، ليتسرب الهواء محدثاً ذلك الحفيف الخاص بالفاء الذي سمّاه العلوي نفثاً ، وسمّاه عدد من علماء التجويد تفشياً (٢٧٥).

وعلل سيبويه امتناع الإدغام هنا بقوله: ((والفاء لا تدغم في الفاء : لأنها من باطن الشفة السفلى وانحدرت الى الفم، وقد قاربت من الثنايا مخرج الثاء ؛ وإنما أصل الادغام في حروف الفم واللسان؛ لأنها أكثر الحروف ، فلمّا صارت مضارعة للثاء لم تدغم في حرف من حروف الطرفين ، كما أنّ الثاء لا تدغم فيه ، وذلك قولك: اعرف بَدراً)) (٢٧٦).

وروي عن الكسائي أنه قرأ قوله تعالى ((نَخِيفُ بِهِمْ)) (٢٧٧) بإدغام الفاء في الباء ، وردّه العلوي فقال : ((وهذا شيء تفرد به الكسائي وهو على مخالفة القياس ، لما قررنا أنّها لا تدغم في مقاربها حذراً من ذهاب خاصتها)) (٢٧٨). فلا يجوز أن تدغم في : اقذف بكراً ، واقذف مكرراً .

ج - ((حروف تدغم في مثلها ويدغم مثلها فيها ، ولا يدغم مقاربها فيها ، ولا تدغم في مقاربها وهذه هي : الواو التي يكون ما قبلها من جنسها ، والياء التي يكون ما قبلها من جنسها)) (٢٧٩) ، ويريد بهما الواو والياء المديتين أي المتصفتين بالمدّ ، واللذين سمّاهما المحدثون مصوّتين أو صائتين ؛ لأن الهواء معهما يمر بحرية طليقاً خلال الحلق والفم (٢٨٠).

والمدّ من الصفات المميزة للواو والياء ، ولذا امتنع إدغامهما في مقاربهما ((لأنّ لو أدغمناهما في مقاربهما لأذهبنا فضيلتهما ، ولو أدغمنا غيرهما فيهما لأدخلنا ما لأصل له في المدّ إلى ما له أصل في المدّ)) (٢٨١).

وهو رأي سيبويه الذي منع الإدغام هنا وذلك ؛ ((لأنهما حينئذ أشبه بالألف))^(٢٨٢).

وقد اشترط العلوي أن يكون ما قبل الواو والياء من جنسهما ، تمييزاً لهما عن الواو والياء اللتين يكون ما قبلهما متحركاً بغير حركتهما ، أو الواو والياء المتحركتين أصلاً . وهما اللذان سمّاهما المحدثون ((نصفا المصوتين))^(٢٨٣) ، أو ((أشباه أصوات اللين))^(٢٨٤) .

وقد قال العلوي في الياء (نصف المصوت) : ((تدغم في مثلها كقولك : حيّ وعيّ ، في المتصل)) وأصلهما حييّ وعييّ ، أسكن أولهما وأدغم في الثاني . ((وتدغم في مثلها منفصلة كقولك : قاضي ، ورامي ، وفي نحو : اخشي ياسراً ، وتدغم فيها النون نحو : من يعلم ومن يقيم))^(٢٨٥) ، وهو ما أنكره سيبويه قبله ، ومنع إدغام الياء في الجيم وإدغام الواو في الباء والميم؛ وذلك ((لأنهما يخرجان مافيه لين ومدّ إلى ماليس فيه مدّ ولا لين)). ثم أنّ امتناع إدغام الواو والياء الممدودات ((يقوّي ترك الإدغام فيهما وما قبلهما مفتوح ؛ لأنهما يكونان كالألف في المدّ والمطل ،))^(٢٨٦).

د - ((حروف تدغم في مثلها ويدغم مثلها فيها ، وتدغم في مقاربها ويدغم مقاربها فيها ، وهذه الأحرف هي جميع حروف العربية سوى ما استثنيناه))^(٢٨٧) . وهي : الهاء ، والعين ، والحاء ، والغين ، والحاء ، والقاف ، والكاف ، والجيم ، واللام ، والنون ، والطاء ، والذال ، والظاء ، والذال ، والصاد ، والزاي ، والسين ، والباء ، والميم ، وهي ((التي لا يؤدي إدغامها في مقاربها إلى مخالفة أصل من الأصول))^(٢٨٨).

وبعد أن انتهينا من شرح الفقرات الثلاث المكونة للبحث ، لابدّ من أن نوجز أهمّ ما توصل إليه البحث وهي كما يأتي :

١ - يعدّ يحيى بن حمزة العلوي من أشهر علماء اليمن ، له ثروة علمية في شتى العلوم والمعارف ومنها كتابه الموسوم بـ (المنهاج في شرح جمل الزجاجي) وهو كتاب شامل لأغلب علوم العربية ، وامتناز بالإحاطة والشمول والتنظيم والدقة والتشخيص .

٢ - عني العلوي في كتابه بالجانب الصوتي ، إذ تناول مخارج الحروف العربية وقسمها على قسمين: الصريحة ، ويراد بها الحروف الأصلية التسعة

- والعشرون التي ذكرها سيبويه ومن تلاه ، والملحقة بالصريحة ، وهي التي سماها سيبويه الحروف الفرعية ، وهي لدى العلوي نوعين أيضاً :
- المستحسنة والمستهجنة .
- ٣ - جعل العلوي مخارج الحروف العربية ستة عشر مخرجاً ، وهي مخارج عامة تدرج تحتها مخارج جزئية خاصة بكل حرف .
- ٤ - قسم العلوي المخارج على قسمين : الرئيسة وهي أربعة : الحلق ، واللسان ، والشفتان ، والخيشوم ، والفرعية وهي ستة عشر : ثلاثة في الحلق ، وعشرة في اللسان ، واثنان في الشفتين ، وواحد في الخيشوم .
- ٥ - التزم العلوي بما جاء عن سيبويه في وصفه المخارج أصوات العربية .
- ٦ - يسمي العلوي الصفات أنواعاً وأجناساً ، وقد قسم صفات الحروف إلى مميّزة ومحسّنة ، وجعلها ثمانية عشر جنساً ضمّت جميع الصفات الواردة عند سيبويه وغيره .
- ٧ - ذكر العلوي للإدغام معنيين: لغوي ، وهو إدخال الشيء في غيره ، واصطلاحاً وهو أن تصل حرفاً بحرف مثله متحرك لفظاً وتمزجه به حتى يصير عمل المخرج فيهما عملاً واحداً .
- ٨ - يحدث الإدغام لسببين : لأجل التخفيف ، والضرورة الشعرية .
- ٩ - قسم العلوي الإدغام باعتبار حكمه إلى واجب وجائز وممتنع .
- ١٠ - وقسمه باعتبار موقع الإدغام في الكلمات الى : مايقع في المثليين ، ومايقع في المتقاربين .
- ١١ - وقسمه باعتبار الحروف على أربعة أقسام :
- أ - حروف يمتنع فيها الإدغام ، وهي الهمزة والألف والنون الخفية أو الغنة .
- ب - حروف تدغم في مثلها ويدغم مثلها فيها ، ولا تدغم في مقاربها ويدغم مقاربها فيها وهي (م،ر،ض،ش،ف) .
- ج - حروف تدغم في مثلها ويدغم مثلها فيها ولا تدغم في مقاربها ولا يدغم مقاربها فيها وهي: الواو والياء المديّتين .
- د - حروف تدغم مثلها ويدغم مثلها فيها ، وتدغم في مقاربها ويدغم مقاربها فيها وهي: جميع حروف العربية باستثناء الأقسام الثلاثة الأنفة الذكر .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- إدغام القراء : أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ) تحقيق: محمد عبد الكريم الرديني ، دمشق ، ١٩٨٦م .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب : أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ) ، تحقيق : د. أحمد مصطفى النماس ، ط ١ ١٩٨٤م .
- أصوات العربية بين التحول والثبات : د. حسام سعيد النعيمي ، دار الحكمة ، الموصل ١٩٨٩م.
- الأصوات اللغوية : د. إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط ٣، ١٩٦١م .
- الأصول في النحو : أبو بكر بن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط ٣، ١٩٨٥م .
- إنباه الرواة على أنباء النحاة : جمال الدين القفطي(ت٦٤٦هـ) ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية - القاهرة ، ط ١ ١٩٥٠م .
- الإيضاح في شرح المفصل : عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت٦٤٦هـ) ، تحقيق : موسى بناي العليي، بغداد، ١٩٨٢م.
- البحث الصوتي عند المبرد : فاطمة عبد الصاحب ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٧م.

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع : محمد بن علي الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ)، مطبعة السعادة بمصر ، ط ١ ١٣٤٨هـ .
- تاج العروس من جواهر القاموس : محمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ)، تحقيق :مصطفى حجازي ،د.ت .
- التحديد في الإتقان والتجويد : أبو عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد ، ط ١ ، بغداد ١٩٨٨ م .
- التطور النحوي للغة العربية : برجستراسر ، ترجمة وتعليق : رمضان عبد التواب ، مطابع القاهرة والرياض ١٩٨٢ م .
- التكملة : أبو علي الفارسي (٣٧٧هـ) ، تحقيق: حسن شاذلي فرهود ، الرياض ، ط ١ ، ١٩٨١ م .
- التمهيد في معرفة التجويد :أبو العلاء الهمذاني الملقب بالقطار، تحقيق: د.غانم قدوري الحمد ، ط ١ ، دار عمار ، عمان ٢٠٠٠ م .
- الجمل : أبو القاسم الزجاجي(ت ٣٣٧هـ) ، عني بنشره وتحقيقه وشرحه : ابن أبي شنب ، ، مطبعة كلنكسيك ، باريس ، ط ٢ ، ١٩٥٧ م .
- الخصائص : صنعة أبي الفتح عثمان بن جني(ت ٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ط ٤ ، ١٩٩٠ م .
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: د.غانم قدوري حمد، مطبعة الخلود - بغداد ط ١ ١٩٨٦ م .
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: د.حسام النعيمي، دار الرشيد للنشر - بغداد ١٩٨٠ م .
- دراسة الصوت اللغوي : د. أحمد مختار عمر، ط ١ ، القاهرة ١٩٧٦ م .
- دروس في علم أصوات العربية : جان كانتينيو ، ترجمة : صالح القرمادي من نشریات مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس ١٩٦٦ م .
- الرعاية لتجويد القراءة وحفظ التلاوة : مكي بن أبي طالب القيسي(ت ٤٣٧هـ)، تحقيق : أحمد حسن فرحات ، دار المعارف ، دمشق، ١٩٧٣ م .

- **جهد المقل** : محمد المرعشي الملقب بساجقلي زاده (ت ١١٥٠هـ) ، دراسة وتحقيق : د. سالم قدوري حمد ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ١٩٩٢ م .
- **السبعة في القراءات** : أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ) ، تحقيق: د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، ١٩٧٢ م .
- **سر صناعة الإعراب** : ابن جني (الجزء الأول) تحقيق : مصطفى السقا وآخرين ، مطبعة الحلبي ، القاهرة .
- **شرح الشافية** : أحمد بن الحسن المعروف بفخر الدين الجار بردي (ت ٧٤٦هـ) ، مطبعة حجرية قديمة في عام ١٣٠٥هـ .
- **شرح شافية ابن الحاجب** : رضي الدين محمد بن الحسن الاسترأبادي النحوي (ت ٦٨٦هـ) ، تحقيق: محمد نواف الحسن ومحمد الزفزاف ومحبي الدين عبد الحميد ، مطبعة حجازي بالقاهرة ١٩٥٨ م .
- **شرح المفصل** : يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ) ، دار الكتب ، بيروت .
- **الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية** : أبو نصر اسماعيل الجوهري (ت ٣٩٩هـ) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي بمصر ، د . ت .
- **العربية الفصحى ، دراسة في البناء اللغوي** : هنري فليش ، تعريب وتحقيق : د. عبد الصبور شاهين ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٩٧ م .
- **علم الأصوات في كتب معاني القرآن** : ابتهاج كاسد الزيدي ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ٢٠٠٥ م .
- **علم اللغة العام - الأصوات** - د. كمال محمد بشر ، دار المعارف ، ط ٥ ، مصر ، ١٩٧٩ م .
- **علم اللغة ، مقدمة للقارئ العربي** : د. محمود السعران ، دار المعارف بمصر ١٩٦٢ م .
- **العين** : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) ، تحقيق : د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ١٩٨٠ م .

- في أصوات اللغة : طنطاوي محمد دراز ، مكتبة الشرق ، القاهرة ، ١٩٨٦م .
- القاموس المحيط والقابوس الوسيط في اللغة: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)، دار العلم للجميع، بيروت، لبنان، د.ت.
- القزويني وشروح التلخيص : د. أحمد مطلوب ، مكتبة النهضة ، بغداد ، ١٩٦٧م .
- قواعد التجويد الإلقاء الصوتي : الشيخ جلال الحنفي ، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، العراق ١٩٨٧م .
- القوافي : أبو الحسن الأخفش (ت٢١٥هـ)، تحقيق : عزة حسن ، دمشق ، ١٩٧٠م .
- الكتاب : عمرو بن عثمان الملقب بسيبويه (ت١٨٠هـ)، تحقيق : محمد عبد السلام هارون ، الهيئة العامة للكتاب ١٩٧٥م .
- الكشف عن وجوه القراءات وعللها : مكي بن أبي طالب القيسي ، تحقيق : محيي الدين رمضان ، ط ٢ ، مؤسسة الرسالة ١٩٨١م .
- كلام العرب ، من قضايا اللغة العربية : حسن ظاظا ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٧٦م .
- لسان العرب : جمال الدين بن مكرم بن منظور المصري (ت٧١١هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر، ودار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٥٦م .
- المدخل إلى علم أصوات العربية : د. غانم قدوري حمد ، منشورات المجمع العلمي العراقي ، مطبعة المجمع العلمي ٢٠٠٢م .
- المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي : د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض ط ١ ، ١٩٨٢م .
- المستوفى في النحو : علي بن مسعود الفرغاني (٥٤٩هـ)، تحقيق : حسن عبد الكريم الشرع ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الآداب، ١٩٧٨م .
- معاني القرآن : أبو الحسن الأخفش (ت٢١٥هـ) ، تحقيق: فائز فارس ، ط ٢، الكويت، ١٩٨١م .

- **المصوتات عند علماء العربية** : د : غانم قدوري حمد ، بحث منشور في مجلة كلية الشريعة ، بغداد ، العدد الخامس ، ١٩٧٩ م .
- **المفصل في النحو** : أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري(ت ٥٣٨هـ) ، نشر وتعليق ، جي بي : بر ، مطابع لندن ، (دبت) .
- **المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد**: الحسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ) ، تحقيق : علي حسن البواب ، مكتبة المنار ، الزرقاء ١٩٨٧ م .
- **المقتضب** : صنعة أبي العباس محمد بن يزيد المبرد(ت ٢٨٥هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، إشراف : محمد توفيق عويضة، القاهرة ١٣٨٦ هـ .
- **المقرب** : علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور(ت ٦٦٩هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري وعبدالله الجبوري ، مطبعة العامل ، بغداد .
- **مناهج البحث في اللغة** : تمام حسان ، دار الثقافة للنشر ، الدار البيضاء، المغرب ، ١٩٧٩ م .
- **المنصف** : شرح أبي الفتح عثمان بن جني لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني النحوي(ت ٢٤٨هـ) ، تحقيق : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، دار إحياء التراث العربي القديم ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٤٥ .
- **المنهاج في شرح جمل الزجاجي** : يحيى بن حمزة العلوي(ت ٧٤٩هـ)، دراسة وتحقيق : هادي عبدالله ناجي ، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد - كلية الآداب ١٩٩٩ م .
- **المنهج الصوتي للبنية العربية** : رؤية جديدة في الصرف العربي : عبد الصبور شاهين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان ١٩٨٠ م .
- **المتع في التصريف** : ابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق : فخر الدين قباوة، دار القلم العربي ، حلب
- **الموضح في التجويد** : عبد الوهاب القرطبي(ت ٤٧٦هـ) ، تحقيق : د. غانم قدوري حمد ، معهد المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - الكويت ١٩٩٠ م .

- النشر في القراءات العشر: أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) ، عني بتصحيحه وطبعه : محمد أحمد دهمان ، مطبعة توثيق ، دمشق ١٣٤٥
- الوجيز في فقه اللغة : محمد الأنطاكي ، منشورات دار الشرق ، ط ٢ ، ١٩٦٩ م .

الهوامش

- (١) البدر الطالع لمجالس من بعد القرن السابع : الشوكاني ٢ / ٣٣٢ - ٣٣٣ ، وينظر : المنهاج في شرح جمل الزجاجي : مقدمة المحقق ٢٢ - ٢٥ .
- (٢) ينظر : البدر الطالع ٣٣٢/٢ .
- (٣) القزويني وشروح التلخيص : أحمد مطلوب ٥١٥ ، وينظر : مقدمة (المنهاج في شرح جمل الزجاجي) : هادي عبدالله ناجي ٢٤ .
- (٤) إنباه الرواة على أنباه النحاة : جمال الدين القفطي ١٦١ / ٢ ، وينظر : مقدمة المنهاج ٩٨ .
- (٥) ينظر : مقدمة المنهاج ٩٩
- (٦) مقدمة المنهاج ٩٩ - ١٠٠ .
- (٧) يريد : أبا القاسم الزجاجي .
- (٨) المنهاج ٨٠٢ .
- (٩) ينظر : الكتاب : سيبويه ٤ / ٤٣١ ، وسر صناعة الإعراب : ابن جني ٥٢/١ - ٥٣ .
- (١٠) لسان العرب : ابن منظور (صرح) ٥٠٩/٢ .
- (١١) المنهاج ٨٠٨ .
- (١٢) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣١ .
- (١٣) المصدر نفسه ٤ / ٤٣١ - ٤٣٢ .
- (١٤) ، (١٥) المنهاج ٨٠٢ .
- (١٦) الكتاب ٤/٤٣٥ ، والمقتضب : المبرد ١/١٩٤ ، والرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة : مكي القيسي ٢٤١ .

- (١٧) ، (١٨) المنهاج ٨٠٢ .
 (١٩) المصدر نفسه ٨٠٣ .
 (٢٠) الكتاب ٤ / ٤٣٣ .
 (٢١) علم اللغة :محمودالسعران ١٩٢ .
 (٢٢) دراسة الصوت اللغوي: احمد مختار عمر ٢٦٩-٢٧٠ .
 (٢٣) المنهاج ٨٠٣ .
 (٢٤) المصدر نفسه .
 (٢٥) المصدر نفسه .
 (٢٦) المصدر نفسه ٨٠٤ .
 (٢٧) المنهاج ٨٠٤ .
 (٢٨) المصدر نفسه .
 (٢٩) المصدر نفسه .
 (٣٠) ينظر الأصوات اللغوية: ابراهيم أنيس ٤٦-٤٧ ، والعربية الفصحى: هنري فليش ٣٧ ، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني: حسام النعيمي ٣٠٦ .
 (٣١) المنهاج ٨٠٤ .
 (٣٢) ينظر الكتاب ٤/٤٣٣ ، والجمل: الزجاجي ٣٧٧ ، والرعاية ١٨٣ .
 (٣٣) ينظر الكتاب ٤/٤٣٣ ، والمقتضب ١/١٩٣ ، وسر صناعة الإعراب ١/٥٢-٥٣ .
 (٣٤) المنهاج ٨٠٤ .
 (٣٥) الكتاب ٤ / ٤٣٣ .
 (٣٦) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري ١٧٢ .
 (٣٧) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣١ - ٤٣٢ .
 (٣٨) المصدر نفسه ٤/٤٣١ .
 (٣٩) ينظر: الجمل ٣٧٦ ، وسر صناعة الاعراب ١/٥٢ ، وشرح المفصل: ابن يعيش ١٠/١٢٣ - ١٢٤ ، والمقرب: ابن عصفور ٢/٥ .
 (٤٠) المنهاج ٨٠٥ .
 (٤١) المصدر نفسه .
 (٤٢) ينظر المصدر نفسه ٨٠٥ - ٨٠٧ .
 (٤٣) ينظر تفصيل ذلك في الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٨٧ - ١٨٨ .

- (٤٤) المفيد في شرح عمدة المجيد: ابن أم قاسم المرادي ١٠١ ، وينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٨٨ .
- (٤٥) المنهاج ٨٠٦ .
- (٤٦) ينظر الكتاب ٤/٤٣٣ ، وسر صناعة الإعراب ١/٥٢ - ٥٣ .
- (٤٧) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٩٣ .
- (٤٨) ينظر كلام العرب: حسن ظاظا ١٦ ، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٣٠٤ .
- (٤٩) علم اللغة العام - الأصوات - كمال محمد بشر ٩٢ .
- (٥٠) المرعشي: جهد المقل ١٠٠ ، وينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ١٩٣ .
- (٥١) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٣٠٤ .
- (٥٢) الكتاب ٤/١٠٢ ، وينظر علم الأصوات في كتب معاني القرآن: ابتهاج كاسد الزبيدي ٣٣ .
- (٥٣) سر صناعة الإعراب ١/٥٢ ، وينظر علم الأصوات في كتب معاني القرآن ٣٣ .
- (٥٤) و (٥٥) المنهاج ٨٠٦ .
- (٥٦) علم اللغة ١٩٥ ، دراسة الصوت اللغوي ٢٧٢ ، والمدخل إلى علم اللغة : رمضان عبد التواب ٣٠-٣١ .
- (٥٧) دراسة الصوت اللغوي ٢٧١-٢٧٢ ، والمدخل إلى علم اللغة ٣٠-١٣ .
- (٥٨) علم اللغة ١٩٤ ،
- (٥٩) المنهاج ٨٠٦ .
- (٦٠) المصدر نفسه .
- (٦١) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣ .
- (٦٢) ينظر : الأصوات اللغوية ٨٤ ، ودراسة الصوت اللغوي ٢٧٢ .
- (٦٣) المنهاج ٨٠٦ .
- (٦٤) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٣ .
- (٦٥) ينظر : الجمل ٣٧٦ ، وسر صناعة الاعراب ١/٥٢ .
- (٦٦) دراسة الصوت اللغوي ٢٧٠ .
- (٦٧) علم اللغة العام - الأصوات - ١١٣ .
- (٦٨) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٣٠٨ .

- (٦٩) المنهاج ٨٠٦ .
 (٧٠) المصدر نفسه .
 (٧١) الإيضاح في شرح المفصل : ابن الحاجب ٢ / ٤٨٠ - ٤٨١ ، وينظر :
 الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٢٠٢
 (٧٢) ينظر: الكتاب ٤/٤٣٥ .
 (٧٣) ، (٧٤) المنهاج ٨٠٦ .
 (٧٥) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٣ .
 (٧٦) ينظر: دراسة الصوت اللغوي ٢٧٠ ، والوجيز في فقه اللغة: محمد الأنطاكي
 ١٦٢ ، وفقه اللغة العربية: كاسد ياسر الزيدي ٤٦٤ .
 (٧٧) التحديد في الإتيان والتجويد : أبو عمرو لداني ١٧ ، والنشر في القراءات
 العشر: ابن الجزري ١٩٨-١٩٩ وينظر علم الأصوات في كتب معاني القرآن ٢٩ -
 ٣٠ .
 (٧٨) و (٧٩) المنهاج ٨٠٦ .
 (٨٠) و (٨١) المصدر نفسه .
 (٨٢) الجمل ٣٧٧ ، والرعاية ١٨٣ ، والموضح في التجويد: عبد الوهاب القرطبي
 ١٥٢ ، وينظر الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٢١٠
 (٨٣) ينظر دراسة الصوت اللغوي ٢٦٩ ، وعلم اللغة ١٩١ ، وعلم اللغة العام -
 الأصوات - ١٥٣ .
 (٨٤) و (٨٥) المنهاج ٨٠٦ .
 (٨٦) الكتاب ٤/٤٣٣ .
 (٨٧) ينظر سر صناعة الإعراب ١/٥٣ والموضح في التجويد ٧٨ ، وشرح المفصل
 ١٢٥/١٠ .
 (٨٨) الأصوات اللغوية ٤٤ ، ودراسة الصوت اللغوي ٢٦٩ ، علم اللغة العام -
 الأصوات - ١٢١ .
 (٨٩) التحديد في الإتيان والتجويد ١٠٦ ، وينظر الدراسات الصوتية عند علماء
 التجويد ٢١٦ .
 (٩٠) جهد المقل ١٠٨ ، وينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٢١٦ .
 (٩١) علم اللغة ١٩٨ .
 (٩٢) علم اللغة العام - الأصوات - ١١٢ .
 (٩٣) الأصوات اللغوية ٤١ .

- (٩٤) المنهاج ٨٠٧ .
- (٩٥) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٥ ، والمقتضب ١ / ١٩٤ ، والرعاية ٢٤١ .
- (٩٦) علم اللغة للسعران ١٨٤ - ١٨٥ .
- (٩٧) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٣١١ .
- (٩٨) الكتاب ٤ / ٤٣٤ - ٤٣٦ .
- (٩٩) ينظر : الكتاب ٤ / ١٢٩ ، ١٧٤ ، ٤٤٨ ، ٤٦٤ .
- (١٠٠) المنهاج ٨٠٧ .
- (١٠١) المفيد في شرح عمدة المجيد ٥٢ ، وينظر : المدخل إلى علم أصوات العربية: غانم قدوري ٩٩ .
- (١٠٢) التمهيد في معرفة التجويد : أبو العلاء الهمذاني ٢٨٠ ، وينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٢٢٩ .
- (١٠٣) ، (١٠٤) المنهاج ٨٠٧ .
- (١٠٥) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٤ ، والمقتضب ١ / ١٩٤ ، وسر صناعة الاعراب ١ / ٦٠ ، والتحديد ١٠٧ .
- (١٠٦) دروس في علم أصوات العربية: جان كانتينو ١٢٣ ، ومناهج البحث في اللغة: تمام حسان ٩٧ .
- (١٠٧) الأصوات اللغوية ٩١ ، وعلم اللغة ١٧١ ، وفقه اللغة العربية ٤٨٥ .
- (١٠٨) الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٣١٣ - ٣١٤ .
- (١٠٩) ينظر: أصوات العربية بين التحول والثبات: حسام النعيمي ٢٥ - ٣٠ ، والمدخل إلى علم أصوات العربية ٢٤٢ - ٢٥٦ .
- (١١٠) المنهاج ٨٠٧ .
- (١١١) الأصوات اللغوية ٧٣ ، ودراسة الصوت اللغوي ٢٧٧ ، وعلم اللغة ١٦٩ - ١٧٠ ، وفقه اللغة العربية ٤٤٤ .
- (١١٢) الكتاب ٤ / ٤٨٠ ، وينظر: المنهاج ٨٠٧ .
- (١١٣) ، (١١٤) المنهاج ٨٠٧ .
- (١١٥) الأصوات اللغوية ٢٤ ، وعلم اللغة ١٦٦ ، ودراسة الصوت اللغوي ٢٧٦ .
- (١١٦) الأصوات اللغوية ٢٥ .
- (١١٧) الكتاب ٤ / ٤٣٤ .
- (١١٨) سر صناعة الاعراب ١ / ٦٩ - ٧٠ .
- (١١٩) علم اللغة ١٩٤ ، ودراسة الصوت اللغوي ٢٨٧ .

- (١٢٠) الأصوات اللغوية ٢٥ ، ودراسة الصوت اللغوي ٢٧٦ ، والمدخل إلى علم أصوات العربية ١١٣ .
- (١٢١) الكتاب ٤/٤٣٥ ، وسر صناعة الإعراب ١/٦٩ .
- (١٢٢) المنهاج ٨٠٧ .
- (١٢٣) المصدر نفسه ٨٠٨ .
- (١٢٤) الكتاب ٤ / ٤٣٥ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٦٩ .
- (١٢٥) ارتشاف الضرب ١ / ١٠ .
- (١٢٦) النشر في القراءات العشر ١ / ٢٠٢ .
- (١٢٧) سر صناعة الإعراب ١/٦٩ ، والرعاية ٩٤ ، وارتشاف الضرب ١ / ١٠ .
- (١٢٨) مناهج البحث في اللغة ١٠٢ ، و علم اللغة العام - الأصوات - ١٥٦ ، ودراسة الصوت اللغوي ٣٠٢ .
- (١٢٩) التطور : برجستراسر ٨ ، والدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني .
- (١٣٠) المنهاج ٨٠٨ ، وينظر الكتاب ٤/٤٣٦ .
- (١٣١) الكتاب ٤ / ٤٣٦ .
- (١٣٢) المنهاج ٨٠٨ .
- (١٣٣) الكتاب ٤/٤٣٦ ، وسر صناعة الإعراب ١/٧٠ .
- (١٣٤) دراسة الصوت اللغوي ٢٧٨ - ٢٧٩ .
- (١٣٥) ، (١٣٦) المنهاج ٨٠٨ .
- (١٣٧) في أصوات اللغة : طنطاوي محمد دراز ٢٨٦ - ٢٨٧ .
- (١٣٨) سر صناعة الإعراب ١ / ٧١ .
- (١٣٩) الكتاب ٤ / ١٣٠ .
- (١٤٠) المنهاج ٨٠٨ .
- (١٤١) الكتاب ٤ / ١٧٤ .
- (١٤٢) المصدر نفسه ٤ / ١٧٥ .
- (١٤٣) دروس في علم أصوات العربية ٣٨ ..
- (١٤٤) المقتضب ١ / ١٩٦ ، وينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣٠٤
- (١٤٥) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣٠٤ .
- (١٤٦) المنهاج ٨٠٨ .
- (١٤٧) المقتضب ١ / ١٩٣ .
- (١٤٨) الرعاية ١٨٥ .

- (١٤٩) دراسة الصوت اللغوي ٩٨ .
 (١٥٠) الأصوات اللغوية ٦٦ .
 (١٥١) التطور النحوي ١٦ .
 (١٥٢) ، (١٥٣) المنهاج ٨٠٩ .
 (١٥٤) العين ٥١ / ١ .
 (١٥٥) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٢٩٦ - ٣٠١ .
 (١٥٦) المفصل : الزمخشري ٨٠٩ .
 (١٥٧) الإيضاح في شرح المفصل ٤٨٨ / ٢ .
 (١٥٨) المنهاج ٨٠٩ .
 (١٥٩) القوافي: الأخفش ١٢ ، وينظر : علم الأصوات في كتب معاني القرآن ٤٨ .
 (١٦٠) العين ٣٥٢ / ٣ .
 (١٦١) الكتاب ٤٣٥ / ٤ .
 (١٦٢) معاني القرآن ١ / ١٥٠ ، وينظر : علم الأصوات في كتب معاني القرآن ٢٧ .
 (١٦٣) الكتاب ٤٣٥ / ٤ .
 (١٦٤) القوافي ١٢ ، وينظر : علم الأصوات في كتب معاني القرآن ٤٨ .
 (١٦٥) القوافي ٢١ ، وينظر علم الأصوات في كتب معاني القرآن ٤٩ .
 (١٦٦) ينظر: بحث المصوتات عند علماء العربية: غانم قدوري ٣٩٦ - ٤٠٤ .
 (١٦٧) ينظر: الأصوات اللغوية ، وعلم اللغة للسعران ١٩٧ ، وعلم اللغة العام -
 الأصوات - ٤٢ .
 (١٦٨) المنهاج ٨٠٩ ، وينظر: الكتاب ٤٣٥/٤ .
 (١٦٩) دراسة الصوت اللغوي ٢٧٠ .
 (١٧٠) ينظر : علم اللغة ١٨٦، ١٦٥ ، و علم اللغة العام - الأصوات - ١٦٦ ،
 ودراسة الصوت اللغوي ١٢٠ .
 (١٧١) المنهاج ٨٠٩ .
 (١٧٢) الرعاية ١٧٠ ، وينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣١٦ .
 (١٧٣) الأصوات اللغوية ٦٠ .
 (١٧٤) ينظر : الكتاب ٤ / ١٣٦ ، ٤٣٥ ، ٤٤٨ ، ولسان العرب (كر) ٤٥٠ / ٦ .
 (١٧٥) المنهاج ٨٠٩ .
 (١٧٦) الكتاب ٤ / ٤٣٥ - ٤٣٦ .

- (١٧٧) العين ٧ / ٤٥٦ ، وينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣٦٦ .
 (١٧٨) الكتاب ٤ / ١٧٦ ، وينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣٦٧ .
 (١٧٩) المقتضب ١ / ٢٢١ ، وينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد .
 (١٨٠) ينظر: التحديد في الإتيان والتجويد ٢٤ .
 (١٨١) ينظر : الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ٣٢٤ .
 (١٨٢) الرعاية ١٠٣ ، وينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣٦٨ .
 (١٨٣) المنهاج ٨٠٩ ، وينظر: المفصل ٢/٢٩١، وقد عدّ التاء مهتوتاً .
 (١٨٤) ينظر اللسان (هنت) ١٠٣/٢ ، وتاج العروس ١٣٩/٥ (هنت) .
 (١٨٥) العين ١ / ٥٣ .
 (١٨٦) العين ٣/٣٤٩ ، وينظر : لسان العرب (هنت) ١٠٣/٢ ، وتاج العروس ٥ / ١٣٩ (هنت) .
 (١٨٧) سر صناعة الإعراب ١ / ٦٤ .
 (١٨٨) المفصل ٢ / ٢٩١ .
 (١٨٩) شرح المفصل ١٠ / ١٢٨ ، والإيضاح في شرح المفصل ٢ / ٤٩٠ ، وشرح الشافية للرضي ٣ / ٢٦٤ .
 (١٩٠) ينظر : الموضح في التجويد ٩٤ ، والممتع في التصريف: ابن عصفور ٢ / ٦٧٦ .
 (١٩١) شرح الشافية للجاربردي ٢٥٠ .
 (١٩٢) ينظر : الصحاح (دغم) ٥ / ١٩٢٠ .
 (١٩٣) ينظر : العين ٤ / ٣٩٥ .
 (١٩٤) المنهاج ٨٠١ .
 (١٩٥) ينظر: لسان العرب (دغم) ٢٠٣/١٢ ، والقاموس المحيط : الفيروز آبادي (دغم) ١١٢/٤ .
 (١٩٦) المنهاج ٨٠١ .
 (١٩٧) الأصول في النحو ٣ / ٤٠٥ .
 (١٩٨) ابن مجاهد : السبعة في القراءات ١٢٥ .
 (١٩٩) الكتاب ٤ / ١٠٤ - ١٠٥ ، والكشف عن وجوه القراءات وعللها: مكي القيسي ١ / ١٣٤ ، وشرح الشافية للرضي ٣ / ٢٣٥ ، وشرح المفصل ١٠ / ١٢١ .
 (٢٠٠) الأصوات اللغوية ١٤٥ .
 (٢٠١) دراسة الصوت اللغوي ٣٣٢ .

- (٢٠٢) الأصوات اللغوية ١٥٢ ، ودراسة الصوت اللغوي ٣٣٣ ، والمنهج الصوتي للبنية العربية: عبد الصبور شاهين ٢٠٨ .
- (٢٠٣) المنهاج ٨٠١ .
- (٢٠٤) ينظر : الكتاب ٤ / ٤١٧ ، ٤٥٤ ، ٥٣٠ ، والمقتضب ١ / ٣٥٤ ، والخصائص: ابن جني ١ / ١٨٩ ، ٢ / ٢٢٨ .
- (٢٠٥) المنصف: ابن جني ٢ / ٣٤٠ .
- (٢٠٦) ينظر : الأصوات اللغوية ١٤٩ - ١٥٠ .
- (٢٠٧) المنهاج ٨٠١ .
- (٢٠٨) المنهاج ٨١١ .
- (٢٠٩) علي بن مسعود الفرغاني: المستوفى في النحو ٥٩٢ .
- (٢١٠) الكتاب ٢ / ١٥٨ .
- (٢١١) ينظر : الكتاب ٤ / ١٠٤ - ١٠٥ ، والكشف ١ / ١٣٤ ، وشرح المفصل ١٠ / ١٢١ .
- (٢١٢) قواعد التجويد والإلقاء الصوتي : الشيخ جلال الحنفي ٢١٩ .
- (٢١٣) المنهاج ٨١١ .
- (٢١٤) الكتاب ٤ / ٤٤٣ .
- (٢١٥) المنهاج ٨١١ .
- (٢١٦) المنهاج ٨١١ .
- (٢١٧) المصدر نفسه ٨١٢ .
- (٢١٨) ينظر: المستوفى في النحو ٥٩٢ .
- (٢١٩) المنهاج ٨١٢ .
- (٢٢٠) ، (٢٢١) المصدر نفسه .
- (٢٢٢) ينظر : الكتاب ٤ / ٤٣٧ .
- (٢٢٣) ينظر: التكملة : أبو علي الفارسي ٦١٣ .
- (٢٢٤) ، (٢٢٥) المنهاج ٨١٢ .
- (٢٢٦) علم اللغة العام - الأصوات - ١٧٠ .
- (٢٢٧) الأصوات اللغوية ٤٠ .
- (٢٢٨) المنهاج ٨١٢ .
- (٢٢٩) النشر في القراءات العشر ١ / ٢٧٨ .
- (٢٣٠) المنهاج ٨١٣ .

- (٢٣١) المنهاج ٨١٢ .
 (٢٣٢) المصدر نفسه ٨١٣ .
 (٢٣٣) النور : ٤٣ .
 (٢٣٤) النشر في القراءات العشر ١ / ٢٧٨ .
 (٢٣٥) المنهاج ٨١٤ .
 (٢٣٦) آل عمران : ٧٢ .
 (٢٣٧) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٧ ، ٤٤٥ .
 (٢٣٨) ينظر: الخصائص ١٤١/٢ - ١٤٢ .
 (٢٣٩) ينظر: الكشف ١ / ١٣٥ .
 (٢٤٠) المنهاج ٨١٤ .
 (٢٤١) المصدر نفسه ٨٢٠ .
 (٢٤٢) المصدر نفسه ٨١٤ .
 (٢٤٣) المصدر نفسه ٨١٩ .
 (٢٤٤) الكتاب ٤/٤٤٣ .
 (٢٤٥) المنهاج ٨١٤ .
 (٢٤٦) ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣١١ .
 (٢٤٧) المنهاج ٨١٤ .
 (٢٤٨) البقرة : ٣٧ .
 (٢٤٩) النجم : ٢٦ .
 (٢٥٠) البقرة : ٢٨ .
 (٢٥١) الكتاب ٤/٤٣٣ .
 (٢٥٢) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٤ - ٤٣٥ .
 (٢٥٣) الكتاب ٤ / ٤٣٣ .
 (٢٥٤) ينظر: الكتاب ٤ / ٤٣٤ - ٤٣٥ .
 (٢٥٥) المنهاج ٨٢٤ .
 (٢٥٦) الأنعام : ٣٥ ، وينظر في هذه القراءة إدغام القراء : السيرافي ٥ .
 (٢٥٧) المنهاج ٨٢٤ .
 (٢٥٨) الكتاب ٤/٤٤٧ .
 (٢٥٩) الفجر : ٦ .
 (٢٦٠) الأعراف : ١٦٧ .

- (٢٦١) المنهاج ٨١٤ .
 (٢٦٢) الكتاب ٤٥٢/٤ .
 (٢٦٣) المنهاج ٨٢١ .
 (٢٦٤) الكتاب ٤٣٣ /٤ .
 (٢٦٥) المصدر نفسه .
 (٢٦٦) ينظر: الكتاب ٤٦٥/٤ - ٤٦٦ .
 (٢٦٧) المنهاج ٨٢١ .
 (٢٦٨) الكتاب ٤٦٦ /٤ .
 (٢٦٩) المنهاج ٨١٤ .
 (٢٧٠) البحث الصوتي عند المبرد : فاطمة عبد الصاحب ٣١ .
 (٢٧١) الفجر : ٦ .
 (٢٧٢) البقرة : ٢ .
 (٢٧٣) المنهاج ٨٢٣ .
 (٢٧٤) المنهاج ٨١٤ .
 (٢٧٥) مكي القيسي : الرعاية ١١٠ ، وأبو عمر الداني : التحديد في الاتقان والتجويد ١٩ ، وينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد ٣١٩ .
 (٢٧٦) الكتاب ٤٤٨ /٤ .
 (٢٧٧) سبأ : ٩ ، وينظر في هذه القراءة : إدغام القراء ٤٨ .
 (٢٧٨) المنهاج .
 (٢٧٩) المصدر نفسه ٨١٤ .
 (٢٨٠) علم اللغة ١٦٠ ، وعلم اللغة العام - الأصوات ٩٢ ، والمصوتات عند علماء العربية ٤١٠ .
 (٢٨١) المنهاج ٨١٤ .
 (٢٨٢) الكتاب ٤٤٧/٤ .
 (٢٨٣) علم اللغة العام - الأصوات - ١٧٠ .
 (٢٨٤) الأصوات اللغوية ٤٠ .
 (٢٨٥) المنهاج ٨٢١ .
 (٢٨٦) الكتاب ٤٤٧ /٤ .
 (٢٨٧) المنهاج ٨١٤ .
 (٢٨٨) المصدر نفسه ٨١٥ .